العلاقات الروسية – السعودية ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨

أ.م. د علي جودة صبيح
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

البريد الإلكتروني Email : ali.almaliki@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العلاقات الروسية – السعودية ، التعاون الثنائي ، السياسة الخارجية ، التطورات الدولية ، التبادل الثقافي.

كيفية اقتباس البحث
صبيح ، علي جودة، العلاقات الروسية – السعودية ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Russian-Saudi relations 2000-2008

Ass Prof Ali Jouda Sabiha
University of Basra / Center for Basra and Arabian Gulf Studies

Keywords : Russian-Saudi relations, bilateral cooperation, foreign policy, international developments, cultural exchange.

How To Cite This Article
Sabiha, Ali Jouda, Russian-Saudi relations 2000-2008, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study deals with Russian-Saudi relations during the period 2000-2008, highlighting the developments witnessed by these relations in various political, economic, and cultural fields. Russian-Saudi relations are among the important international relations that have witnessed significant developments over the decades, and have been affected by multiple factors, including religion, politics, economy, and culture. In the period between 2000 - 2008, Russian-Saudi relations witnessed important transformations. This period was characterized by attempts to strengthen bilateral cooperation between the two countries in various fields, including political, economic and cultural cooperation. Emphasis was placed on enhancing and diversifying trade exchange between the two countries, as well as exploiting the energy resources available in the two countries. It was also talked about exploiting the presence of about 25 million Muslims in Russia to support Arab issues in the Russian Federation, and exploiting this number to exert political pressure on decision-makers in Russia, and historically Russian-Saudi relations have witnessed periods of tension and rapprochement. Relations were affected by ideological differences between the two countries and their respective positions toward international events, such as the Soviet invasion of Afghanistan. Relations also witnessed periods of apathy and tension, but

sometimes they witnessed indirect communication, from the cultural and academic side. Russian-Saudi relations witnessed an exchange of letters, theses, and scientific conferences seeking to enhance understanding and cooperation between the two countries. In conclusion, it can be said that Russian-Saudi relations have witnessed transformations. Important during the period from 2000 - 2008, and was characterized by attempts to strengthen bilateral cooperation in various fields. As international events continue to develop, Russian-Saudi relations are likely to witness further development in the future.

المستخلص:

تتناول الدراسة العلاقات الروسية – السعودية خلال المدة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ ، مع تسليط الضوء على التطورات التي شهدتها هذه العلاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة، وتعد العلاقات الروسية السعودية من العلاقات الدولية الهامة التي شهدت تطورات كبيرة على مر العقود ، إذ تأثرت بعوامل متعددة منها الدين والسياسة والاقتصاد والثقافة ، خلال تلك المدة الزمنية، إذ شهدت تلك العلاقات تحولات هامة ، وتميزت هذه المدة بمحاولات تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات ، بما في ذلك التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي ، وقد تم التركيز على تعزيز التبادل التجاري وتنويعه بين البلدين ، واستغلال موارد الطاقة المتاحة. كما تم التحدث عن استغلال وجود ما يقارب (٢٥ مليون) مسلم في روسيا لدعم القضايا العربية في الاتحاد الروسي ، واستغلال هذا العدد لممارسة ضغط سياسي على صانعي القرار في روسيا ،ومن الناحية التاريخية شهدت العلاقات الروسية السعودية مدد من التوتر والتقارب، تأثرت بالخلافات الأيديولوجية بين البلدين ومواقف كل منهما تجاه الأحداث الدولية، مثل الغزو السوفيتي لأفغانستان. كما شهدت العلاقات مراحل من الفتور والتوتر، ولكنها في بعض الأحيان شهدت تواصلًا غير مباشر، من الجانب الثقافي والأكاديمي، شهدت العلاقات الروسية السعودية تبادلًا للرسائل والأطروحات ثقافياً على مستوى المؤتمرات العلمية التي تسعى إلى تعزيز التفاهم والتعاون بينهما ، وفي الختام يمكن القول إن العلاقات الروسية السعودية شهدت تحولات هامة خلال المدة من ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ ، وتميزت بمحاولات تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات. ومع استمرار تطور الأحداث الدولية، من المرجح أن تشهد العلاقات الروسية السعودية مزيدًا من التطور في المستقبل .

اولا: المقدمة

شهدت العلاقات بين روسيا والمملكة العربية السعودية تطورًا ملحوظًا ومثيرًا للتساؤلات ، إذ بدأ التفاهم والتنسيق والتعاون المتبادل بين البلدين في العديد من المجالات ، مثل السياسة والاقتصاد والثقافة والدين إضافة الى الجانب العسكري، وعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١[١]، إلا أن روسيا لم تغير سياستها اتجاه دول الخليج العربي ، في البداية كانت العلاقات بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي ضعيفة، مما أدى إلى ضعف وضع روسيا في منطقة الشرق الأوسط ، ولاسيما في منطقة الخليج العربي،[٢] ومع تولي إيغور إيفانوفيتش بريماكوف *Igor Ivanovich Primakov* منصب وزير الخارجية الروسي في عام ١٩٩٦، بدأت العلاقات تتحسن تدريجيا، إذ كان بريماكوف مهتمًا بتعزيز العلاقات مع الدول الخليجية ، وبعد انتخاب فلاديمير بوتين*Vladimir Putin* [٣] رئيسًا لروسيا في اذار ٢٠٠٠، أولى اهتمامًا خاصًا لتعزيز العلاقات ، وبناء روابط وثيقة مع الدول الخليجية، وتعمق التعاون بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي[٤] في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية، وكان قطاع الطاقة من بين أبرز مجالات التعاون بين الجانبين، ومع ذلك، كانت هناك عوائق أثرت على التقارب الروسي السعودي في بداية القرن الجديد منها قضايا النفط والإرهاب والأيديولوجيات، لاسيما بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١[٥] واتهام الولايات المتحدة الامريكية للسعودية بالتقصير في مكافحة أعضاء تنظيم القاعدة المسؤولين عن تلك الأحداث، لذا زاد التوتر بين المملكة العربية السعودية والغرب، وكان هذا عائقًا أمام تطوير العلاقات بين روسيا والسعودية[٦] ، إذ كان لدى كلا البلدين اهتمامات متنافسة في مجال النفط، فضلا عن ذلك كانت قضية الشيشان تشكل عقبة أمام التقارب بين البلدين[٧] ، ومع ذلك، تمكنت الدولتان من تجاوز هذه العوائق وتعزيز التعاون بينهما بعد عام ٢٠٠٣ ، أما في السنوات الأخيرة، شهدت العلاقات السعودية الروسية تحسنًا كبيرًا[٨] .

ثانيا: اهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على المراحل التي مرت بها تلك العلاقات ، ومحاولة فهم العوامل التي أثرت فيها ، وابراز مجالات التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين .

ثالثاً : اهمية البحث

تم توسيع نطاق التعاون بين روسيا و السعودية بناءً على المصالح الاستراتيجية المشتركة بين البلدين، إذ أدركت السعودية بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١أهمية توسيع قاعدة علاقاتها الدولية وتنويعها، وعدم التركيز بشكل حصري على العلاقات مع الغرب ، لا سيما الولايات المتحدة

الامريكية وأوروبا الغربية، وكان لذلك تأثير سلبي على طبيعة العلاقات الدولية للسعودية، وفي الوقت نفسه قامت روسيا بإجراء إصلاحات في سياستها الخارجية وتحولت من المنظور الأيديولوجي، إلى توجه يعتمد على المصالح المشتركة والاعتماد المتبادل، وهذا أسهم في إقامة علاقات قوية ومتوازنة بين البلدين ، تم تعزيز التعاون في العديد من المجالات، بدءًا من المجال السياسي وصولًا إلى المجالات الاقتصادية والثقافية والعسكرية، وتشتمل مجالات التعاون بين البلدين على صناعة النفط والغاز، إذ قادت روسيا والسعودية جهودًا مشتركة لتحقيق استقرار أسعار النفط العالمية من خلال تخفيض إنتاج النفط، كما تم توقيع اتفاقيات اقتصادية وتجارية تهدف إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

رابعاً: إشكالية البحث

ماهي العوامل التي شكلت الاساس الذي بنيت عليه العلاقات الروسية – السعودية للمدة ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ وكيف اثرت تلك العوامل على تطور هذه العلاقة وشكلت توجهات سياستهما الخارجية تجاه بعضهما البعض ، في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية.

خامساً: منهجية البحث

اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل طبيعة وتطور العلاقات الروسية – السعودية والمتغيرات المؤثرة على تلك العلاقات على المستويين الإقليمي والدولي، وأهم المتغيرات الإستراتيجية التي حددت العلاقة بينهما. علماً اننا اعتمدنا على وحدة الموضوع خلال ثنايا البحث .

التمهيد/ جذور العلاقات الروسية – السعودية حتى عام ٢٠٠٠

تعود علاقة الاتحاد السوفيتي سابقاً بمنطقة الخليج العربي إلى أيام الأباطرة الروس وبالتحديد إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حين حاول الروس الاندفاع إلى المشرق عموماً ومنطقة الخليج العربي بوجه خاص، هذا الاندفاع كان محكوماً بوصية بطرس الأكبر Peter the Great١٦٨٢–١٧٢٥ والتي جاء فيها "توغلوا حتى تبلغوا سواحل الخليج فتعبروا المياه إلى الطرق التجارية القديمة مع الشرق الأدنى [٩] .

أن الاعتراف الروسي بمنطقة الخليج العربي وبوجودها وأهميتها جاء ضمنياً من خلال التوقيع على اتفاقية عام ١٩٠٧ مع بريطانيا، والتي كونت – في جزء منها – اعترافاً صريحاً بأن منطقة الخليج هي منطقة نفوذ بريطاني بلا منازع ، وأن لبريطانيا الأفضلية المطلقة في جنوب إيران وعربستان ، وانصب اهتمام الاتحاد السوفيتي بعد نجاح ثورة تشرين الاول ١٩١٧[١٠] ، وخلال المرحلة الأولى من حكم الرئيس السوفيتي جوزيف ستالين*joseph stalin* [١١]، على تعزيز

السلطة في إطار الحزب والدولة، وتأكيد مبدأ الاشتراكية في بلد واحد، وعدم التعرض إلى السيطرة البريطانية المتنفذة في منطقة الخليج العربي.[١٢] بدأت العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية ، بافتتاح قنصلية سوفيتية في جدة عام ١٩٢٤ ، وكان الاتحاد السوفيتي الدولة الأولى التي اعترفت في ٦ شباط ١٩٢٦ بالمملكة العربية السعودية مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وسلم القنصل السوفيتي آنذاك كريم حكيموف"[١٣] إلى الملك عبد العزيز آل سعود مذكرة اعتراف بالسلطة الجديدة، وفي عام ١٩٣٠ تم تحويل القنصلية السوفيتية في جدة إلى سفارة [١٤] .

توسعت العلاقات بين الدولتين عام ١٩٣٢ من خلال زيارة وزير الخارجية السعودي الامير فيصل بن عبد العزيز[١٥] إلى موسكو ، التي كانت اول زيارة لمسؤول عربي للاتحاد السوفيتي، لكن سرعان ما تدهورت العلاقات عام ١٩٣٤ ، بعد فشل الاتحاد السوفيتي على الحصول على موافقة السعودية لتشكيل معاهدة تحالف[١٦] ،وفي عام ١٩٣٨ قام الزعيم الروسي ستالين مدفوع عقائدياً باستدعاء السفير الروسي، لذا شهدت هذه المدة فتوراً كبيراً في علاقات البلدين وصولاً إلى إغلاق السفارة الروسية في جدة عام ١٩٣٩م ، ولاسيما بعد تحالف السوفيت مع المانيا عام ١٩٣٩ التي اطلقت يد السوفيت في ايران وجزء من السعودية، لذا اصبح التوجه السعودي بعد عام ١٩٤٥ نحو الولايات المتحدة الامريكية[١٧] .

شهدت السياسة السوفيتية بعد وفاة ستالين في ١٩٥٣ تغييراً ،ولاسيما مع توتر العلاقات الامريكية – السعودية ، وانهاء عمل البعثة العسكرية الامريكية في السعودية عام ١٩٥٤ ، فضلاً عن اعلان حلف بغداد ١٩٥٥ الذي رفضته السعودية ، وعدته تقوية لنفوذ العراق وهو ما ايده الاتحاد السوفيتي ، الذين بدأو بالتقارب مع السعودية من خلال نشر بيان في نيسان ١٩٥٥ ادانت فيه حلف بغداد وذكر البيان أن السعودية كدولة رافضة للحلف مع زيارة السفير السوفيتي في طهران للسفارة السعودية فيها، وطلب عودة العلاقات بين البلدين ، إلا أن الجانب السعودي نقل الطلب للجانب الامريكي الذي خشى من التقارب السوفيتي – السعودي ، ولذلك ابعد التقارب بين الدولتين[١٨] .

استمرت القطيعة مع الاتحاد السوفيتي لمدة (٥٠) عاماً ، غير أنها شهدت في بعض الأحيان – تواصل غير مباشر، ومن أسباب ذلك التوتر سياسة الرئيس الروسي السابق ستالين وشنه حملة قوية على الأديان ، فقد اشتعلت الخلافات الأيديولوجية بين البلدين، فعارضت السعودية النظام الشيوعي الماركسي [١٩]، كما ناهضت المملكة العربية السعودية الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩[٢٠]، وقد شهدت هذه المرحلة حملات سياسية سعودية ضد النظام الشيوعي الماركسي،

وكانت الحملة الأكبر تلك التي شنتها السعودية ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان حتى تم الانسحاب السوفيتي عنها عام ١٩٨٩، بعدها بدأ تبادل الزيارات بين الدولتين على خلفية إيجاد حل يوقف القتال في أفغانستان [٢١] .

بدأ التقارب خلال هذه المرحلة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي بعشر سنوات ، عندما كانت السعودية تدعم مسلمي الاتحاد السوفيتي عبر رابطة العالم الإسلامي[٢٢] ودعمتها سياسة ميخائيل غورباتشوف *Mikhail Gorbachev* [٢٣] اذ سمحت لها عام في ١٩٨٥م بدعم مسلمي السوفيت روحياً ومادياً وقامت الرابطة المدعومة من المسؤولين السعوديين برحلات عبر أراضي الاتحاد الشاسعة، ولم تكن بأكثر من تأكيد على الـ صورة الذهنية عن سوء الأحوال الدينية والاجتماعية لمسلمي الاتحاد واكتشاف عدم فاعلية البث الإذاعي السعودي الموجهة من جدة يومياً بمقدار ساعة[٢٤] .

افتتحت السفارة السوفيتية بشكل رسمي في الرياض في ايار ١٩٩١ ، كما افتتحت القنصلية في جدة ، وذلك لتوسيع العلاقات فيما بينهما[٢٥] لكن حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١[٢٦] ، ادت الى تراجع العلاقات بين الجانبين ، ولم تتطور بمستوى التوقعات ، وإن كانت قد شهدت زيارات متبادلة على مستوى رفيع، وقد كان لموقف الاتحاد السوفيتي سابقا من أحداث الخليج وتأييدها قرار مجلس الأمن رقم (٦٦٢) الذي عد ضم الكويت إلى العراق عملاً باطلاً وغير شرعياً، ذا تأثيراً مباشراً في التمهيد لحدوث تغيير في موقف دول الخليج العربي من العلاقة مع الاتحاد السوفيتي ، وعند انهيار الاتحاد السوفيتي في ٢٦ كانون أول ١٩٩١، وتولي بوريس يلتسين ***Boris Yeltsin***[٢٧]، رئاسة روسيا الاتحادية، لم تلجأ روسيا إلى التنوع في علاقاتها الخارجية تجاه دول الخليج العربي، فبقيت علاقاتهما مع دول مجلس التعاون الخليجي ضعيفة خلال السنوات الأولى من تسعينيات القرن الماضي[٢٨]، مع ذلك ، افتتحت السفارة السعودية في موسكو في الثلاثين من كانون الاول ١٩٩١[٢٩] ،ومن ثم تطلع مسلمو روسيا إلى السعودية أرض الحرمين، لكن اندلاع حرب الشيشان الأولى في (١٩٩٥-١٩٩٦م) والثانية (٢٠٠٠-١٩٩٩م) قد أدى إلى تراجع هذه العلاقات [٣٠].

لم تتطور علاقة روسيا تجاه الخليج العربي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي خلال مدة بوريس يلتسن إلا أن التحول الذي حصل في السياسة الخارجية الروسية حدث عندما تولى يفجيني بريماكوف *Evgeny Primakov*[٣١] وزارة الخارجية الروسية عام ١٩٩٦، وهوالمعروف بميوله العربية، وإدراكه أهمية المنطقة العربية بالنسبة لروسيا، فعمل على توسيع علاقة روسيا مع دول الخليج

العربي، كما أن انتخاب فلاديمير بوتين في آذار ٢٠٠٠ رئيسا لروسيا ساعد على إقامة علاقات وروابط قوية مع دول الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص [٣٢].

المبحث الاول

العلاقات الروسية– السعودية بعد انتخاب بوتين

كانت لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ التأثير الكبير على الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ انعكست على علاقاتها الخارجية مع العديد من دول العالم والتي بقيت لمدة طويلة صديقة وحليفة لها، إذ أن قوة الحدث لم تعط الولايات المتحدة الامريكية المجال للتفكير وإصدار الأحكام متسرعة بدون التأكد من مدى علاقة بعض الدول بما جرى ، والحكم عليها من خلال مواقفها من الاحداث ، ومن جانب آخر أثرت هذه الأحداث في طريقة تعاملها مع دول كانت قريبة منها إلى درجة كبيرة، ومن هذه الدول المملكة العربية السعودية ،وعلى الرغم من عمق العلاقة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية [٣٣] فهنالك مصالح مشتركة بين الطرفين تمتد إلى عقود عدة ، إلا أن ما جرى في ١١ أيلول ٢٠٠١ ، قد أدى إلى فتور في العلاقة بين الطرفين بعد اتهام الولايات المتحدة السعودية بدعم الإرهاب، وكان مما أساء إلى العلاقة أيضاً أن أغلب منفذي العمليات كانوا يحملون الجنسية السعودية ، ومن جانبها بدأت تعيد النظر في نمط علاقاتها الدولية وإحداث توازن يضمن لها تحقيق مصالحها[٣٤]

اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية السعودية بأن لها اليد الكبرى في أحداث ١١ أيلول من خلال اتهامها بتمويل هذه العمليات ، فضلاً عن أن معظم منفذي الهجمات يحملون الجنسية السعودية، مما ولد انطباعاً لدى الولايات المتحدة الامريكية بأن السعودية تعمل على تشجيع "الإرهاب" من خلال دعمها لعناصر ذات توجهات إسلامية متطرفة،[٣٥] ومما زاد الأوضاع سوءاً بين الطرفين مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية السعودية بالمراقبة المالية وتجميد بعض الحسابات ، والأرصدة التابعة لمجموعات إسلامية بضمنها بعض الجمعيات الخيرية، فضلاً عن رفع قضايا تعويض ضد (٣) أمراء سعوديين و (٨) منظمات خيرية إسلامية و (٧) مصارف دولية بمليارات الدولارات، كما طالبوا بتعديل مناهج التعليم تحت زعم أنها تحث على التطرف والكراهية للغرب ، كما طالبت الولايات المتحدة الامريكية بالمزيد من التعاون السعودي الرسمي ،ولا سيما استخدام قاعدة الخرج[٣٦] كمركز للتحكم والسيطرة والقيادة للعمليات الحربية ضد أفغانستان، وقد رافق ذلك رفض سعودي رسمي اتجاه مسألة الرقابة المالية وتغيير المناهج التعليمية والقضاء، فضلاً عن التحرج من قضية التعاون العسكري العلني وكذلك ظهور ردود

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

أفعال شعبية غير مسبوقة في السعودية مناهضة للسياسة الأمريكية، مما ولد ردود أفعال عنيفة من قبل الإعلام الأمريكي وبعض الساسة الأمريكان[٣٧].

ظهرت كتابات حول طبيعة البنية السعودية التي أصبحت في جوهرها غير ملائمة للاستراتيجية الأمريكية وقضايا حقوق الإنسان والمشاركة السياسية والحريات العامة في المملكة، والأهم من ذلك كله طرح موضوع تقسيم السعودية على لسان كتاب وباحثين أمريكان ، وهكذا يمكن القول أن أحداث ١١ أيلول كان لها انعكاسها الخطير على العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية ، لأنها السبب المباشر في تصدع العلاقة التي استمرت عقوداً طويلة بين الطرفين والتي كانت مبنية على أساس المصالح المشتركة[٣٨] ما جرى من تدهور في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية بسبب المعطيات التي ذكرناها، دفع السعوديين إلى البحث عن شريك جديد يكون بحجم الولايات المتحدة الامريكية ، فلم تر بداً من التوجه نحو إقامة علاقات جديدة مع روسيا الاتحادية، كما أن الاخيرة من جهتها كانت بحاجة إلى تعزيز وتقوية وجودها في منطقة الخليج العربي خصوصاً في ظل العزلة التي فرضت على حلفائها السابقين في المنطقة مثل ليبيا وسوريا والعراق في أعقاب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على ما وصفته بـ " الإرهاب "[٣٩]

بدأ التوجه السعودي نحو تطوير التعاون مع روسيا بني على أساس توتر علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، لأن الاخيرة بدأت بعد أحداث ١١ أيلول بالضغط على السعودية من خلال الرقابة السياسية على صادرات النفط السعودي، كما أن الرأي العام السعودي أبدى عدم ارتياحه من الوجود العسكري والسياسي الأمريكي في المنطقة، كما تعد روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية شريكاً واعداً في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية ،فالمملكة تمتلك قدرات مالية واقتصادية كبيرة. ويبلغ ناتجها الوطني الإجمالي ربع الناتج الوطني الإجمالي لجميع الدول العربية مجتمعة ، كما أن روسيا والمملكة العربية السعودية من أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم ، وتمارس الاخيرة دوراً متزايداً أكثر فأكثر في الشؤون الإقليمية والدولية .[٤٠]

زار موسكو في منتصف كانون الثاني ٢٠٠٠ ، وفد من كبار الشخصيات في منظمة التعاون الإسلامي والذي أعلن "ثبات موقف" المنظمة لمصلحة صيانة وحدة أراضي روسيا الاتحادية، وأعرب عن إدانة الإرهاب بوصفه ظاهرة تتعارض مع المبادئ الأساسية للإسلام[٤١] ، وفي مطلع شباط ٢٠٠٠ ، استقبل إيغور إيفانوف في موسكو رؤساء الوفود العربية المشاركة في اجتماع مجموعة دعم المحادثات المتعدّدة الأطراف في الشرق الأوسط من بينهم نزار مدني

وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي وأبلغهم تدابير استعادة الحياة السلمية في المناطق المحررة من جمهورية الشيشان"[٤٢].

وارسل الرئيس بوتين في مطلع آذار من عام ٢٠٠٠ وزير شؤون السياسة القومية الروسي رمضان عبد للطيفوف[٤٣]،، بصفته المبعوث الخاص له الى الرياض ، وأجرى لقاء مع ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ويشار في الوثيقة الرسمية المتعلقة بأهداف البعثة وتأكيد طابعها المتعدد الجوانب إلى أنها شملت بحث آفاق تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية" و "الوضع في المنطقة، ومن ثمة عملية السلام في الشرق الأوسط والوضع المتعلقة بالعراق ضمنياً ". وقد نفذت هذه المهمة، إذ حصل عبد اللطيفوف على تأكيدات من قبل الجانب السعودي أنّه يحترم وحدة روسيا وسلامة أراضيها ومبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية[٤٤].

وهكذا شهدت العلاقات الروسية – السعودية تطوراً ملحوظاً ومثيراً للتساؤلات والقلق في الوقت نفسه لدى الغرب وواشنطن ، إذ ظهر التفاهم والتنسيق والتعاون المتبادل بين البلدين في كثير من المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن الثقافية والدينية وغيرها ، ومن مظاهر هذا التعاون في الآونة الأخيرة المناقصة الكبيرة التي فازت بها شركة سكك الحديد الروسية في كانون الثاني ٢٠٠٢ بأكبر مشروع لمد خطوط سكك حديد في المملكة، وهي المناقصة التي نافست فيها شركات سعودية وأجنبية كبيرة ، وفي زيارته لموسكو ناقش ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز مجالات التعاون العسكري ، واطلع على أحدث تكنولوجيا العسكرية الروسية ، أما زيارة وزير الخارجية السعودي لموسكو فقد عكست مدى ما وصلت إليه هذه العلاقات من ثقة عالية، فقد قدم الوزير السعودي للرئيس الروسي بوتين رسالة من الملك عبد الله بن عبد العزيز تتضمن عرضاً لعقد اتفاقية تعاون واسعة النطاق بين البلدين، ورحب بوتين بالعرض أفضل ترحيب[٤٥]

وبقدر متساوِ حقق الجانبان الروسي والسعودي تفاهماً فيما يخص مسائل الصراع العربي "الإسرائيلي" ، ولاسيما المواجهة الفلسطينية "الإسرائيلية"، وفي حديث بين سعود الفيصل وإيغور إيفانوف*Igor Ivanov* ، أعلن وزير الخارجية الروسي لنظيره السعودي، أن القيادة الروسية تقدر إيجابياً المبادرة التي طرحها ولي العهد الأمير حينذاك عبد الله بن عبد العزيز في القمة العربية ببيروت في ٢٧ آذار ٢٠٠٢م وكذلك الأفكار التي عرضها الأمير عبدا الله – حينذاك – وأكد إيفانوف أن هذه الأفكار تصب في المبادئ التي يقوم عليها مؤتمر مدريد ، ولا سيما " الأرض " مقابل السلام"، وقرارا مجلس الأمن الدولي (٢٤٢) و (٣٣٨) ، وينتظر أن تساعد على تجاوز المواجهة التي طال أمدها في الشرق الأوسط . وأبدى سعود الفيصل بدوره تقويماً رفيع

الدور وأعمال روسيا ، بوصفها أحد راعي العملية السلمية في الشرق الأوسط . وأكد الطرفان أنهما سينسقان خطواتهما في المسائل المتعلقة بالتسوية العربية الإسرائيلية . واتفق وزيرا خارجية البلدين على الاستمرار في تبادل الآراء بخصوص المبادرة السلمية السعودية تجاوباً مع تطور الموقف في المنطقة[٤٦] .

وبسبب الحاجة الملحة لتقوية علاقة المملكة العربية السعودية مع روسيا، قام وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بزيارة عمل إلى موسكو في ١٨ نيسان ٢٠٠٢ ، وتركزت مباحثاته مع نظيره الروسي أيغور أيفانوف على الوضع في المنطقة ، وفي العراق ، وفلسطين ، وسبل تحقيق مبادرة بيروت السعودية بشان الشرق الأوسط ، والتقى الفيصل خلال زيارته الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، وكرد على الزيارة التي قام بها وزير الخارجية السعودي ، قام مساعد وزير الخارجية الروسي اناتولي سافونوف *Anatoly Safonov* بزيارة إلى المملكة العربية السعودية بعد شهر من زيارة الأمير سعود الفيصل إلى موسكو، وقد ضم الوفد الروسي ممثلين عن مختلف الوزارات والإدارات الحكومية والهيئات القانونية والمتخصصين في مكافحة ما يسمى "الإرهاب"، وخلال المباحثات التي أجراها الوفد الروسي مع وزير الخارجية السعودي ، ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز ومساعديهما ، وتمت مناقشة العديد من أطر التعاون في مجال محاربة الإرهاب" ومن بينها الاتفاق على نظام فاعل لمنع وصول الأموال إلى ما أطلقوا عليه بـ "المنظمات الإرهابية. [٤٧]

عقدت في موسكو في تشرين الاول ٢٠٠٢م الجلسة الأولى للجنة الروسية – السعودية الحكومية المشتركة للتعاون التجاري والاقتصادي ، والعلمي ، والتقني ، والثقافي التي تأسست منذ العام ١٩٩٤م تنفيذا لأحد أحكام الاتفاقية العامة الروسية– السعودية التي وقعت آنذاك. كما عقدت في موسكو أول جلسة لمنتدى الأعمال الروسي– السعودي، وشارك فيها رؤساء الشركات والبنوك، والصناديق والغرف التجارية والصناعية من كلا البلدين. وكان الجانبان الروسي السعودي يعتقدان في المقام الأول بضرورة استكمال وتحسين القاعدة الحقوقية التعاقدية لتعاونهما الاقتصادي والتجاري والعملي والتقني. وأعرب الجانب الروسي عن استعداده لتقديم مساعدات تقنية لشركائه السعوديين في دراسة طبقات الأرض الزلزالية في المملكة، ووضع مخططات تقنية لحقول النفط والغاز، وإصلاح الآبار النفطية القائمة، واستخدام الطرق التقنية المتقدمة لتصفية وتكرير النفط والغاز. وشملت المقترحات الروسية في الوقت ذاته مد خطوط التيار الكهربائي العالي، وبطاريات الرياح، والبطاريات الشمسية في المملكة، وكذلك أجهزة تحلية مياه البحر والمياه الجوفية المالحة[٤٨] .

أكد البلدان طموحهما إلى التعاون في الميدان الاستثماري، وتبادل المعلومات التقنية، وتسليم التقنيات. ومن جهته شدد الجانب الروسي المشارك في الجلسة على أن لروسيا مصلحة في اجتذاب الاستثمارات السعودية لتنمية موارد النفط والغاز في سيبيريا الغربية، وفي إعمار منشآت صناعة المكائن المستخدمة في صناعة النفط والغاز الروسية وتجديدها، بهدف تسويق منتجاتها في السوق الداخلية لكلتا الدولتين. وفضلاً عن ذلك أكد المسؤولون الروس على أهمية بناء منشآت إنتاجية روسية سعودية مشتركة لأعمال البحث والتنقيب في بلدان ثالثة باستخدام معدات وخبراء من روسيا، وبتمويل من السعودية وبدورهم وجهوا السعوديون المشاركون في اجتماع الدعوة إلى الشركات الروسية لتساهم في مشاريع إنتاجية مشتركة في أراضي المملكة في ميادين الصناعة البتر وكيماوية واستخراج المعادن. واتفق الطرفان من حيث المبدأ على ما يخص إجراء مشاورات ثنائية دائمة، وكذلك مشاورات بين أوبك وروسيا بهدف الحفاظ على استقرار أسعار النفط العالمية.[٤٩]

تعد نهاية سنة ٢٠٠٢م ، وبداية سنة ٢٠٠٣م مرحلة هامة في تطور العلاقات الروسية – السعودية ، سواء السياسية أو الاقتصادية وقد سار هذا التطور متدرجاً بالطبع ، ولم يشهد استباقاً وطفرة إلى الأمام ، كونه كان مشدوداً بحالة "التعامل والخصام" السابقة ، ومن أهم المتغيرات التي ساعدت على التقارب بين البلدين طبيعة القرار السياسي للطبقة الحاكمة في كلتا الدولتين . وإلى ذلك فأن عملية صنع هذا القرار اعتمدت ، ليس فقط على مجريات تطور الموقف الدولي والإقليمي بل وبالدرجة الأولى على مدى الدور الفاعل والمنطلق من المصالح الوطنية الذي سعى كل من الطرفين إلى أدائها خلال اقترابهما الحثيث من تحقيق أهداف الاستقرار العالمي، والتطور الـ دائب للمجتمع الدولي. وفي سياق نشوء الأشكال الجديدة للتعاون الروسي السعودي والاتصالات الاقتصادية في المقام الأول فقد أسهم أيضا بالتدريج لاعبون على الساحة السياسية الداخلية في روسيا ، وفي المملكة لهم مصلحة في مواصلة تعميق هذه العملية[٥٠] .

المبحث الثاني

العلاقات الروسية – السعودية عام ٢٠٠٣–٢٠٠٥

حاولت روسيا تطوير علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية بهدف توسيع نفوذها في المنطقة بما يخدم مصالحها ،لاسيما مع إيران و الدول العربية الخليجية ، وذلك من خلال الاستعداد لبيع الأسلحة وإقامة المفاعلات النووية ذات الأغراض السلمية، كانت روسيا تريد إقامة علاقات متينة مع المملكة العربية السعودية، لكن أوساطاً روسية كثيرة اتهمت السعودية

بدعم المقاتلين الشيشان ضد الجمهورية الروسية، مشيرين بأنه لولا الأموال السعودية لما تمكن الشيشان من مواصلة القتال، فضلا عن رغبت روسيا في رفع أسعار النفط، والتي تتعارض مع رغبة السعودية في المحافظة على استقرار السوق النفطية، لاسيما و إن رفع أسعار النفط غير ملائم لا لأمريكا ولا للسعودية ،اذ يمكن إيران من الاندفاع في برامجها التسليحية، ويدعم وروسيا في إقامة سياسة خارجية فعالة على حساب الولايات المتحدة الامريكية[٥١]. رغبت روسيا في إقامة علاقات في المنطقة تحقق لها بعض اهتماماتها ومصالحها، تاركة العنصر الأيديولوجي خلف ظهرها كمحرك أو دافع للسياسة الروسية، اذ اضحت تلك الأبعاد الأيديولوجية التي كانت تنطلق منها السياسة السوفييتية سابقاً مجرد ماضي ، لاسيما وان روسيا باتت اكثر برغماتية في سياستها الخارجية ودعم قضياها امام المجتمع الدولي لاسيما القضية الشيشانية ،والرغبة في الحصول على تأييد الغرب وإسرائيل في حربها ضدهم .[٥٢]

كانت تلك المحددات التي سارت عليها السياسة الخارجية الروسية بداية القرن الحالي والتي سعت الى تطبيقها في علاقتها مع السعودية ،اذ بدأت الدولتان بالسير في طريق تطوير علاقاتهما من مطلقاتهما الخاصة ، ففي كانون الثاني ٢٠٠٣ زار وزير الطاقة الروسي يوسوفوف *Yusufov* المملكة العربية السعودية ، كما زار روسيا وزير النفط والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي في آذار من العام نفسه[٥٣]، وفي أواخر كانون الثاني ٢٠٠٣، زار موسكو عبد الواحد بلقزيز، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، تلبية لدعوة من إيغور إيفانوف. وأشار وزير الخارجية الروسي خلال إيراد نتائج المحادثات معه إلى أن الجانب الروسي وجد تفهماً لجهد القيادة الروسية الهادف إلى استقرار الوضع في جمهورية الشيشان، واستحدث في وزارة الخارجية الروسية منصب نائب وزير الخارجية لشؤون العلاقات مع المنظمات الإسلامية الدولية[٥٤].

ولتعزيز العلاقات بين الجانبين أعلن فلاديمير بوتين في نيسان ٢٠٠٣ ، أن بلاده فيها "ملايين المسلمين الذين يعدونها وطنهم ، وهو ما يؤكّد أمكانية وصفها أنها جزء من العالم الإسلامي . وقد حظي تحرك روسيا نحو توسيع علاقاتها بمنظمة التعاون الإسلامي بالدعم خلال الزيارة التي قام بها الأمير عبد الله بن عبد العزيز. فقد جاء في البيان الختامي السوفيتي – السعودي ما نصه : أعرب الجانب السعودي عن احترامه وتفهمه لمبادرة روسيا الاتحادية الرامية إلى توسيع التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي، في أيار ٢٠٠٣، أثناء زيارة سعود الفيصل العاصمة الروسية ، أعلن نظيره الروسي إيغور إيفانوف أن الروس ينتظرون بفارغ الصبر مجيء ولي عهد المملكة العربية السعودية لتفعيل العلاقات بمختلف مجالاتها وبأعلى

مستوياتها[٥٥] ، بعدها زار موسكو وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في ٨ ايار ٢٠٠٣ لغرض التحضير لزيارة ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير عبد الله إلى موسكو[٥٦].

كسر العاهل السعودي الامير عبد الله، ولي العهد آنذاك، الجليد بزيارة إلى موسكو في ايلول ٢٠٠٣ واستمرت زيارته ثلاثة أيام[٥٧] ، وتمت الزيارة بعد حوالي ٦ أشهر من غزو التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة للعراق وقد علق مستشار سعودي، بأن البلدان وضع القضية الشيشانية وراء ظهرهما، وأعرب ولي العهد الاميرعبد الله عن «قناعتنا» بأن «المسألة الشيشانية» هي «شأن روسيا الداخلي»، وأعلن الأمير والرئيس بوتين "تصميمهما على تكثيف الحرب ضد الإرهاب. . . بما في ذلك الجهود الجماعية، ووفقاً لما ورد تضمنت هذه الجهود إنشاء أ مجموعة العمل الثنائية لمكافحة الإرهاب،

فتحت زيارة ولي العهد السعودي الباب واسعاً أمام الدخول في مرحلة جديدة من التعاون الوثيق بين الجانبين ، تلك الزيارة كانت مدفوعة بالاهتمامات المستقبلية للسعودية في أعقاب الاحتلال الأمريكي للعراق ، إذ أن الحصول على دعم من بلد بوزن روسيا التي تحظى باحترام واسع ينطوي على أهمية كبيرة في أطار المساعي الرامية إلى تفادي أي مخاطر مستقبلية مشابهة لتلك التي تعرض لها العراق ، وخلال الزيارة تطرق الطرفان للأوضاع في العراق و "عملية السلام" في الشرق الأوسط وموضوع "الإرهاب"، وتم تشكيل لجان مشتركة للتعامل مع القضايا المتعلقة بمكافحة "الإرهاب" وتنسيق جهود البلدين في هذا الجانب . واجهت الجزيرة العربية إمكانية التقارب و لا سيما في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين لكن احتمال التقارب السياسي الحقيقي هذا لا يعني أنه تم التغلب على قضايا الانقسام والتنافس التقليدية . ولا تزال روسيا والمملكة العربية السعودية مثيرتين للجدل في بعض القضايا الحاسمة مثل سوق الطاقة ، ومستقبل سوريا ، وصعود الإسلام السياسي ، وما إلى ذلك[٥٨].

في سعيها نحو تأطير نهجها الجديد ، عبرت روسيا عن رغبتها في تقوية علاقاتها مع العالم العربي ، وكان أبلغ شاهد على هذا التوجه التصريح الذي أدلى به الرئيس الروسي بوتين في أيلول ٢٠٠٣ ، والذي أعلن فيه أن بلاده تفكر في الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي على الرغم من عدم أهلية روسيا لنيل عضوية المنظمة، إذ تنص قوانينها على ضرورة ألا تقل نسبة المسلمين في الدولة التي يحق لها نيل العضوية عن ٢٥% من مجموع السكان، إلا أنها ربما تعتمد في إنجاح مساعيها تلك على علاقتها مع البلدان الخليجية التي بدت وكأنها تؤيد المسعى الروسي[٥٩] .

باختصار، برزت العلاقات الروسية– السعودية كفرصة تبشر بالمصالح لكلا الطرفين. وكانت تلك العلاقة المتزايدة موازية للتوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية التي ترى في الشرق الأوسط مجال نفوذ جيوسياسي لتحقيق الأهداف الجديدة للسياسة الخارجية الروسية مثل إعادة تأكيد مكانة القوة العظمى ومواجهة الأحادية القطبية للولايات المتحدة الامريكية ، لذا فإن احتمال التقارب بين روسيا والسعودية يؤثر على بعض تناقضات وحدود السياسة الروسية اتجاه العالم العربي الإسلامي. ومع ذلك ، يظل التعاون التقليدي بين روسيا وإيران يحظى بالأولوية بالنسبة لموسكو على النطاق الإقليمي. وروسيا تنتهج سياسة تعزيز مصالحها، وهو ما يزيد من تعقيد توازنات الشرق الأوسط.[٦٠]

كما كانت العلاقات الإنسانية بين البلدين تنمو أيضًا . قامت بعثة الحج الروسية بإدارة رحلة الحج السنوية للمسلمين الروس الذين يبلغ عددهم حوالي عشرين ألفًا وخمسمائة شخص إلى المدينتين المقدستين مكة والمدينة . وظل رجال الدين المسلمون الروس على اتصال وثيق مع نظرائهم السعوديين.[٦١] ، علماً أن الحج والعمرة لهما أهمية خاصة ليس فقط للعقيدة الإسلامية ، ولكن أيضًا للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية . إذ يؤدي تنظيم الحج دوراً هاماً في الاقتصاد وفي "القوة الناعمة" للمملكة . فمن ناحية ، يوفر التدفق السنوي للحجاج تدفقا للأموال . كما شهدت السنوات المستقبلية الاخرى تقدماً ملحوظا إذ جلبت العمرة وحدها أكثر من ٤ مليارات دولار لموازنة المملكة العربية السعودية ، والحج حوالي ٨ مليارات دولار، وهو ما يجعل هذه الصناعة ، بحسب بعض الخبراء والمحللين ، ثاني أكبر مصدر للدخل بعد تصدير المواد الهيدروكربونية . ومن ناحية أخرى ، تتضمن "صناعة الحج" بناء نظام لوجستي معقد يغطي جميع أنحاء "العالم الإسلامي". إذ يتم إصدار تأشيرات الحج والعمرة من قبل قنصليات المملكة العربية السعودية ، ويتم تقديم طلب استلامها من خلال وكالات السفر المرخصة من قبل الوزارة المختصة فيها . وهكذا فإن الرياض تتفاعل في العلاقات بين الدول ، بالإضافة إلى التفاعل على مستوى الدوائر الرسمية ، لديها علاقات واسعة في مجال الدبلوماسية العامة ، التي ترتكز على القضايا الدينية [٦٢] ، إذ تحدد المملكة العربية السعودية حصصًا للزيارات إلى مكة والمدينة كل عام ، على افتراض ألف حاج لكل مليون من إجمالي السكان المسلمين في البلاد، ولكن بسبب الأخطاء الإحصائية وعوامل أخرى، تتعامل القيادة السعودية مع هذه القضية بمرونة تامة[٦٣] .

المبحث الثالث

التعاون الاقتصادي بين البلدين ٢٠٠٣-٢٠٠٨

بدأت التجارة الثنائية بين روسيا والمملكة العربية السعودية في الزيادة ببطء منذ عام ٢٠٠٣ بعد وصول ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود إلى موسكو في زيارة رسمية، أجرى خلالها محادثات مع الرئيس فلاديمير بوتين. ومن ناحية أخرى، قام الرئيس بوتين بزيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية في شباط ٢٠٠٧، وبعد هذه الزيارة، هناك زيادة كبيرة في حجم التجارة وأنواع السلع المتبادلة بين هذين البلدين، ومن أجل زيادة العلاقات التجارية مع المملكة العربية السعودية، لعبت روسيا دورًا إيجابيًا في بناء بعض الأسس.[٦٤]

وفيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية ، لم تؤثر أحداث الحادي عشر من أيلول على تطور العلاقات السياسية بين روسيا الاتحادية و المملكة العربية السعودية ، بل أن الجانب الاقتصادي أيضاً تطور بصورة كبيرة وملحوظة ، وانطلاقاً من المصلحة المشتركة بين الجانبين ،وخلال الزيارة التي قام بها الأمير عبد الله إلى روسيا عام ٢٠٠٣، عرض توظيف (٢٠٠) مليار دولار سعودي في الاقتصاد الروسي ، هذا العرض أعطى الروس الضوء الأخضر في العمل على إقامة مشاريع مشتركة بين الجانبين[٦٥] ، وتم التوقيع على اتفاق النفط والغاز السعودي الروسي في قمة أيلول ٢٠٠٣، مما مهد الطريق للعديد من المشاريع المشتركة ، تشترك روسيا والمملكة العربية السعودية في السعي للحفاظ على أسعار نفط مستقرة، ويفضل أن تكون مرتفعة، في السوق العالمية. ومن المرجح أن تظل أسعار النفط مرتفعة بفضل الطلب المتزايد من الصين والاقتصادات النامية الأخرى، في حين تبدو قدرة روسيا على زيادة إنتاج النفط محدودة في الوقت الحاضر. ٩٧% من دخل السعودية و٥٧% من دخل روسيا. أما في السنوات الأخرى ادى ذلك إلى الانخفاض الحاد في أسعار النفط إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للبلدين بنسبة ٤% و٢.٥% على التوالي[٦٦] . ازداد حجم التبادل التجاري بين روسيا والمملكة العربية السعودية في الفترة ما بين سنوات ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ من ٢١١.٨ إلى ٤٨٨.٧ مليون دولار أمريكي (بلغت قيمة الصادرات الروسية ٤٦٥.٩ مليون دولار أمريكي). وتتألف الصادرات من المعادن والمنتجات المعدنية، والعلف والورق والكارتون والخشب وسيارات الشحن.

عملت اللجنة الحكومية المشتركة الروسية السعودية في مجال التجارة والاقتصاد والتعاون في المجال العلمي والتقني التي تأسست عام ٢٠٠٢ و مجلس الاعمال الروسي السعودي الذي تأسس عام ٢٠٠٥ على تعزيز التعاون بين البلدين ، اذ اقامة غرفة التجارة والصناعة الروسية

ومجلس الاعمال الروسي العربي في الرياض المعرض الروسي الأول في عام ٢٠٠٥(روسيا والمملكة العربية السعودية – آفاق مستقبلية جديدة للتعاون التجاري – الاقتصادي)، وانعقد في الرياض فيما بعد اجتماعها الثاني ، وفي عام ٢٠٠٧ تم التوقيع على مذكرة التعاون والتفاهم بين مصرف(فنيش ايكونوم بانك) ومصرف (روس ايكونوم بنك) من جهة والصندق السعودي للتنمية من جهة أخرى، و في الفترة بين ٢٠ – ٢٤ كانون الاول عام ٢٠٠٨ زار الرياض وفد من رجال مصرف روسيا المركزي وخمس مصارف روسية أخرى، وتم خلال اللقاءات مع ممثلي المصارف السعوديين التباحث حول الازمة المالية العالمية ودور المصارف في اجتيازها، و بمبادرة من مصرف (فنيش ايكونوم بنك) شارك صندوق التنمية السعودي في المعرض العربي الأول المقام في موسكو في الفترة بين ٢٢ – ٢٣ تشرين الاول عام ٢٠٠٨[٦٧].

انطلاقاً من هذا المبدأ بدأت جهود رئيس غرفة التجارة والصناعة الروسي يفجيني بريماكوف لإرساء أسس تعاون اقتصادي جديد بين الجانبين ، فشكل مجلس الأعمال العربي الروسي، وعقد المجلس أولى جلساته في موسكو من العام نفسه ، وتحت هذا المجلس وقعت شركة لوك أويل النفطية الروسية في عام ٢٠٠٤ مع السعودية عقداً للتنقيب عن الغاز في حقل في الربع الخالي ومدته ٤٠ عاما. كما وضعت مركبات الإطلاق الروسية ١٤ قمرًا صناعيًا للاتصالات السعودية وأقمار ERS في المدار. تعمل روسكوزموس ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية *KACST* على صياغة مسودات اتفاقيات بشأن استكشاف الفضاء واستخدام نظام *GLONASS* ، وتعمل شركتا لوك أويل وستروي ترانس غاز الروسيتان في السوق السعودية. أبرمت شركة لوك أويل عقدًا لاستكشاف وتطوير حقل نفط في إطار مشروع *LUKSAR*، 9 وهو مشروع مشترك مع شركة الطاقة العربية السعودية المحدودة ، في حين أنشأت شركة ستروي ترانس غاز كونسورتيوم مع شركة سعودي أوجيه وتشارك في بناء محطة للمياه [٦٨] .

الجدول(١) حجم التجارة بين السعودية وروسيا ٢٠٠٠–٢٠٠٨ (ملايين الريالات) [٦٩]

السنة	التصدير			الاستيراد			حجم التجارة	الميـــزان التجاري
	القيمة	المرتبة	النسبة	القيمة	المرتبة	النسبة		
٢٠٠٠	٠	١١٥	%٠.٠	٤٦٦	٣٥	%٠.٤	٤٦٦	٤٦٦–
٢٠٠١	٧	٨٣	%٠.٠	٣٨٤	٤٢	%٠.٣	٣٩١	٣٧٧–

٢٠٠٢	٢٥	٦٩	%٠,٠	٥١٥	٣٩	%٠.٤	٥٤٠	٤٩٠-
٢٠٠٣	١	١٠٧	%٠.٠	٨٨٨	٣٣	%٠.٦	٨٨٩	٨٨٧-
٢٠٠٤	٢	١١٦	%٠.٠	٩٩٠	٣٥	%٠.٦	٩٩٢	٩٨٨-
٢٠٠٥	٤٦	٦٩	%٠.٠	١٤٩٩	٣٣	%٠,٧	١٥٤٥	١٤٥٣-
٢٠٠٦	٢٠	٧٩	%٠.٠	٢٦٥٣	٢٤	%١.٠	٢٦٧٣	٢٦٣٣-
٢٠٠٧	٣١	٨٢	%٠.٠	٣٤١٨	٢٤	%١.٠	٣٤٤٩	٣٣٨٧-
٢٠٠٨	٤٨	٨٤	%٠.٠	٤٠٣٣	٢٨	%٠.٩	٤٠٨١	٣٩٨٥-

من خلال تحليل بيانات الجدول اعلاه تُظهر البيانات أن الصادرات السعودية إلى روسيا كانت محدودة للغاية في بداية القرن الحالي وحتى عام ٢٠٠٣ لم تتجاوز المليون ريال سعودي بينما شهدت السنوات الخمس التالية تطور في حجم الصادرات السعودية لتصل الى ٤٨ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٨، وعلى الجانب الآخر، كانت الواردات من روسيا الى المملكة أعلى بشكل ملحوظ، فحتى عام ٢٠٠٣ بلغت الواردات الروسية ٨٨٨٨ مليون ريال فيما استمرت بالصعود حيث بلغت ٤٠٣٣ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٨، وقد شهدت التجارة بين البلدين زيادة تدريجية على مدار السنوات الثمان ، حيث ارتفع حجم التجارة من ٤٦٦ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٠ إلى ٤,٠٨١ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٨، وكان الميزان التجاري بين السعودية وروسيا سالبًا طوال هذه الفترة، مما يشير إلى أن المملكة كانت تستورد من روسيا أكثر مما تصدر إليه، و بلغ العجز التجاري ٣,٩٨٥ مليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٨ ، ويتبين من خلال الجدول ان روسيا كانت تحتل مرتبة متأخرة في قائمة شركاء التجارة الكبار للسعودية، اذ لم تتجاوز صادرات المملكة إلى روسيا ٠.٠% من إجمالي صادراتها، فضلا عن ان واردات روسيا لم تتجاوز ١.٠% من إجمالي الواردات خلال تلك المدة ، تُشير ارقتم الجدول الى ان المملكة العربية السعودية كانت تركز بشكل أكبر على التجارة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مما أدى إلى انخفاض حجم التبادل التجاري مع روسيا، يُظهر الجدول بشكل عام أن العلاقات التجارية بين المملكة العربية السعودية وروسيا كانت محدودة خلال فترة البحث، مع وجود عجز تجاري مستمر لصالح روسيا.

حصلت شركات النفط الروسية على حصتها في مشاريع التنقيب والتطوير في السعودية. أصبحت الاتصالات بين وزارات الطاقة المعنية متكررة ومستمرة، وفتحت شركات الطاقة الروسية مكاتبها الفرعية في جميع أنحاء البلاد[٧٠].

كان إنشاء مجلس الأعمال الروسي السعودي يهدف الى توسيع التعاون بين الشركات الصغيرة ، والمتوسطة في البلدين ، وتم تسهيل هذا العمل من خلال منتدى الأعمال "روسيا–العالم الإسلامي"، الذي يضم دول منظمة التعاون الإسلامي، ومن أولويات التعاون التجاري تنظيم عروض متنقلة للشركات والمناطق الروسية ، بما في ذلك جمهوريات روسيا "الإسلامية"، في المملكة العربية السعودية، والمعارض السعودية ومنتديات الاستثمار والأعمال في روسيا، واكد مجلس الغرف السعودي CSC على أهمية التغلب على الخلافات وضمان المشاركة الاقتصادية المنتجة، وأدى تحرير سوق الاستثمار في المملكة إلى إدخال تعديلات على وضع الشركات الأجنبية الصغيرة والمتوسطة،اذ ألغت المملكة العربية السعودية المتطلبات التي تقضي بأن يرأس الشركة المنشأة حديثًا مواطن سعودي، وأن رأس المال السعودي يجب أن يمثل ما لا يقل عن ٥١ في المائة من إجمالي رأس المال، مما سهّل على الجانب السعودي حصول رواد الأعمال على التمويل من خلال تقديم المساعدة في تأمين القروض لمشاريع التصنيع لمدة ١٥ عامًا بمعدل فائدة ١ في المائة، ومع ذلك، فإن الأعمال التجارية الروسية ممثلة تمثيلاً سيئًا في السوق السعودية، ولا توجد الشركات السعودية في روسيا[٧١].

المبحث الرابع

العلاقات الروسية – السعودية ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨

بدأت الرحلات الجوية المباشرة بين روسيا والمملكة العربية السعودية في عام ٢٠٠٦، كمؤثر لتحسين العلاقات الثنائية وكان لدى كلا الجانبين مصلحة في هذه العملية . وكانت روسيا بحاجة إلى الاستثمار الأجنبي للحفاظ على النمو الاقتصادي والاستقرار ، وكانت المملكة العربية السعودية تبحث عن مناطق اقتصادية محمية ومستقرة من أجل الاستثمار. وبالتالي ، فإن زيادة حجم التجارة والاستثمارات المتبادلة كانت مقبولة لكلا الجانبين ، والمدخل الروسي للاقتصاد السعودي يتم معظمه في قطاع الطاقة ، وتم توقيع اتفاقيات وعقود متبادلة بين شركات الطاقة الروسية والسعودية في تلك العملية ، وفي تلك العلاقة الاقتصادية ، كانت روسيا على استعداد للاستفادة من تفوقها في قطاعات الأسلحة ، والقطاعات النووية ، وحاولت بيع الأسلحة والتكنولوجيا النووية إلى المملكة العربية السعودية . وبالنسبة للأخيرة ، قد يكون شراء الأسلحة الروسية بمثابة ورقة رابحة مفيدة ضد شركات الأسلحة الأمريكية التي تبيع الأسلحة تقليديًا إلى المملكة العربية السعودية . ولأن العلاقات السعودية الإيرانية كانت متوترة للوصول إلى التكنولوجيا النووية ، فإن الدخول الروسي في الاقتصاد السعودي كان بمثابة مصالح واعدة للجانبين [٧٢].

كان لتحسن العلاقات الثنائية آثار على السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط ، وحاولت روسيا الحفاظ على التوازن بين علاقتها مع إيران والمملكة العربية السعودية ، إذ حاولت بشكل عملي استغلال التنافس بين المملكة العربية السعودية ، وإيران بغرض بيع الأسلحة لكلا الجانبين . وعلى الرغم من ان إيران تتلقى المساعدة من روسيا في برنامج الطاقة النووية ، وهذه الحقيقة تثير عدم الثقة في العلاقات الروسية السعودية ، علماً أن هناك عنصر آخر من التناقض في سياسات روسيا في الشرق الأوسط فيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ، هو بيع روسيا للأسلحة إلى سوريا التي تعدها المملكة العربية السعودية قوة وكيلة لإيران[٧٣]، وفي ٢١-٢٢ ايار ٢٠٠٦ ، قام وزير الخارجية الروسية لافروف بزيارة إلى الرياض ، وهناك استقبله الملك عبد الله ال سعود ، وجرى تبادل للآراء حول التعاون والتبادل التجاري والاقتصادي والاستثماري ، وتطلع الجانبان الى توسيع العلاقات في جميع المجالات ، واعادة تشكيل هيئة الامم وترسيخ دورها في منظمة العلاقات الدولية ، مع عدم السماح بالإخلال بالاستقرار في سوريا ولبنان[٧٤] . أدت حرب لبنان في تموز – اب ٢٠٠٦ إلى توتر المنطقة الغربية ، اذ استطاع حزب الله[٧٥] ، من صد الهجوم الاسرائيلي وتوسعت الطموحات الايرانية في المنطقة[٧٦] ، أسهم في تدهور العلاقات السعودية السورية ، استمرت السياسة الخارجية الروسية البراغماتية، وقادت روسيا إلى استغلال التنافس، وفي الواقع كانت تلك الأوقات مستقرة نسبيا ومواتية في العلاقات الروسية السعودية مقارنة بسنوات الحرب الباردة. ومع ذلك، فإن تغير مفهوم السياسة الخارجية لروسيا مع مرور الوقت وإعادة التفكير في الهوية أدى إلى إبعاد الرؤية الإقليمية لروسيا في الشرق الأوسط[٧٧]

أجرى فلاديمير بوتين خلال المدة ١١-١٢ شباط ٢٠٠٧ زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية ، وقبيل هذه الزيارة ، اتخذت تدابير معيّنة ، مبرر ذلك هو تنفيذ العملية الإرهابية ببيسلان في الأول من أيلول (٢٠٠٤) تهدف إلى تكوين منظومة إدارة إقامة هرم السلطة التنفيذية حسب التعبير السياسي الروسي تعطي دوائر الدولة صلاحيات واسعةً ، وتقلص قدرات النخب والمعارضة في الأقاليم. وكان أحد هذه التدابير ممارسة الضغوط القسرية ضد الحركات المعادية للحكومة في شمال القوقاز. وقد أورد الرئيس الروسي هذه الأفكار منذ العاشر من شباط ٢٠٠٧ ، عشية سفره إلى الرياض، في خطاب ألقاه في مؤتمر ميونيخ حول قضايا سياسة الأمن، وتحدث بوتين مرَّةً أخرى إبان وجوده في العاصمة السعودية عن تعدّد القوميات والأديان في الدولة الروسية بقوله إنه "البيت المشترك للمسيحيين والمسلمين وأبناء الطوائف الأخرى الذين يعيشون على مدى القرون في وفاق وحسن جوار". وأثبت ضم رئيس تتارستان منتيمير شايميف

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

Mintimer Shaimiev[٧٨] إلى الوفد الروسي لكنه عاد عندئذ في أثناء الانطلاق من الصيغ التقليدية للكلام إلى طرح فكرة "إقامة منظومة عادلة للبنيان الدولي . وركّز بدقة على رفض نظام القطب الواحد"، وقال: "إنّ روسيا تنوي اتباع هذه السياسة في الاتجاهات جميعها ، ومنها الفضاء الواسع لشبه الجزيرة العربية والخليج العربي وسائر العالم الإسلامي"[٧٩] .

ولم يكن السعوديون يميلون إلى التدخل العسكري الاستراتيجي الروسي خلال عهد بوتين عام ٢٠٠٧، لكنهم حاولوا جذب المزيد من التقدير الروسي للمخاوف الأمنية السعودية في المنطقة مع إيران، وعلقت الرياض إغراء عقود الأسلحة الكبيرة المحتملة لإشراك موسكو في علاقات جديه معها ، وفي وقت لاحق، خلال زيارة رئيس مجلس الأمن القومي السعودي الأمير بندر بن سلطان إلى موسكو في يوليو ٢٠٠٨، وقعت روسيا والمملكة العربية السعودية اتفاقية تعاون عسكري، وكان الاتفاق الذي يقال إنه قد يؤدي إلى " العديد من عقود الأسلحة الكبيرة " ، وبدا أن المفاوضات اللاحقة بشأن صفقات تتراوح قيمتها بين ٢ مليار دولار و ٦ مليارات دولار تهدف إلى تهدئة الوضع أمام قرار من جانب موسكو بالتقليل من أهمية العلاقات مع إيران [٨٠].

الجدول (٢) ملخص وعود شراء الأسلحة السعودية

تاريخ اللقاء	قيمة الدولار من الذخائر	الأسلحة الرئيسية/ عناصر شراء	النتيجة النهائية
تموز ٢٠٠٨: الأمير بندر يجتمع مع بوتين في موسكو.	التعاون العسكري يقال أن الاتفاق وقعت التي يمكن أن تؤدي العقود بقيمة ٢ دولار مليار إلى ٦ مليار دولار.	وبحسب ما ورد تمت تغطية صفقات طائرات هليكوبتر، دبابات، مركبات قتالية مشاة، و S-400 و Antei-2500 أنظمة الدفاع الجوي. .	تم تنفيذ عدة عقود أصغر من المتوقع فقط وبحسب ما ورد تم التوقيع عليه في عام ٢٠١٠، وهو نفس العام الذي وقع فيه السعوديون على أكثر من ١٠٠ مليار دولار من عقود الأسلحة مع الولايات المتحدة والتي تم إتمام معظمها

وبالاعتماد على تجربتها في التعاون العسكري والفني مع الكويت والإمارات العربية المتحدة (في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين) ، سعت موسكو إلى إقامة اتصالات مماثلة مع المملكة العربية السعودية وعلى الرغم من زيارته للرياض ، قال رئيس الاتحاد الروسي إن الأمر حساس ، وسيتم الإدلاء بالتعليقات بمجرد توقيع عقود محددة ، وحتى الآن ، لم يتم توقيع أي عقود ، علاوة على الجهود المبذولة لاستكشاف إمكانيات توريد أنظمة الصواريخ الباليستية "إسكندر" وأنظمة الصواريخ الموجهة "إس-٤٠٠" S-400 إلى الرياض ،كان موقف روسيا بشأن سوريا والتعاون العسكري بين روسيا وإيران من الأسباب التي دفعت آل سعود إلى رفض الموافقة على الاتفاقيات .[٨١]

قال الملك عبد الله في عام ٢٠٠٨ بعد الصراع في أوسيتيا الجنوبية[٨٢] إنه "يفهم تصرفات روسيا" ومع ذلك ، لم يتبع ذلك الاعتراف باستقلال أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا من قبل المملكة ، ويمكن القول أن العقد الأول من القرن العشرين سعى البلدان إلى تنمية العلاقات بينهما ، لكن هشاشة هذه العملية كانت مستفزة إلى حد كبير بسبب الظروف الخارجية ، بدلاً من الاحتياجات الداخلية للبلدين، ونتيجة لذلك ، فإن الخلافات المتبقية حول العديد من القضايا ، وعدم الثقة والصورة السلبية ضد بعضها البعض التي تشكلت لعقود من الزمن تم نشر المواد المعادية لروسيا في وسائل الإعلام السعودية بالاتفاق نفسه المنتظم مثل اتهامات المملكة من قبل وسائل الإعلام الروسية في تمسكها بعادات القرون الوسطى والتواطؤ في الإرهاب العالمي.[٨٣]

فازت السكك الحديدية الروسية في عام ٢٠٠٨ ، بمناقصة لبناء خط سكة حديد بطول ٥٢٠ كم بقيمة ٨٠٠ مليون دولار فقط ، ولكن بعد أربعة أشهر رفضت المملكة العربية السعودية توقيع العقد. أظهر هذا القرار السياسي البحت للقيادة السعودية ،[٨٤] ، وعندما أصبح باراك أوباما *Barack Obama* [٨٥] رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ، كانت الرياض تعتمد عليه بشدة، استفاد من ذلك لتذكر زيارته الأولى للمملكة العربية السعودية ، والتي بدأ جولته الأولى في الشرق الأوسط ، والتي بلغت ذروتها في خطابه في جامعة القاهرة ، إذ خاطب الرئيس الأمريكي المجتمع الإسلامي بأكمله برؤيته لسياسة الشرق الأوسط الأمريكية القادمة. في ظل هذه الظروف ، توقفت روسيا مرة أخرى عن تمثيل أي مصلحة للمملكة العربية السعودية ، والتي حددت سلفًا مدة أخرى من العلاقات بين الدول[٨٦].

أما بالنسبة إلى محاور اهتمام روسيا بالمنطقة العربية فتمثلت في :

أ.الاهتمام الروسي بحماية حدودها الجنوبية لأن الجمهوريات الإسلامية أصبحت مستقلة وتشكل مناطق انطلاق للحركات الانفصالية الروسية، فتبلغ نسبة المسلمين في روسيا حوالي (٢٥) ، ومن المتوقع أن تزداد هذه النسبة بصورة ضخمة حتى عام ٢٠٥٠ ، بسبب التناقص في الزيادة الطبيعية للروس من أصل إسلامي، وتزايد نسبة المسلمين بسبب التكاثر السكاني والهجرة من البلدان الإسلامية المجاورة، فالمسلمون يزدادون وعياً بشؤونهم، وارتفعت أعداد المساجد في روسيا إلى حوالي (٨٠٠٠) بعد أن كانت حوالي (١٠٠٠) مع انهيار الاتحاد السوفييتي.

ب.تتطلع روسيا إلى المنطقة كمصدر هام لتصدير الأسلحة خصوصاً ، وأن دول المنطقة تنفق أموالا طائلة على التسليح ، والغرب و لا سيما الولايات المتحدة الامريكية يحتكرون سوق الأسلحة ، فهل تستطيع روسيا إحداث اختراق ، وأغلب الأسلحة ليست للاستعمال الحربي ، وتبقى دول الخليج تحت الحماية الأمريكية بغض النظر عن كميات السلاح الضخمة المشتراة.

ت.تمثل روسيا المصدر الثاني للنفط بعد السعودية ، والمصدر الأول للغاز ، وتشكل صادراتها من الصنفين (٦٥%) من مجمل الصادرات الروسية ، لقد بنت روسيا آمالاً كبيرة على ارتفاع أسعار مواد الطاقة لكي تستمر في برامجها التنموية ، وترى أن إبقاء الأسعار مرتفعة يتطلب تعاون دول الخليج ، وبالتحديد السعودية وقطر .

الخاتمة

–توصل الباحث الى أن التحولات في ضوء النظام الدولي الجديد أسهمت في حدوث تقارب بين الدولتين ، و لا سيما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول والحرب الأمريكية على الإرهاب والاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق ، اذ شهد العالم بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، تغيير في النظام الدولي والعلاقات الدولية ، وظهرت تحالفات دولية جديدة وتوترت العلاقات بين واشنطن والعالم الإسلامي ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية التي كانت حليفًا تقليديًا للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ،غير ان ضلوع بعض السعوديين في تلك الأحداث ، فضلاً عن قيام المملكة العربية السعودية بمعارضة الحرب على العراق في عام ٢٠٠٣ ،قد فسح المجال امام روسيا للمحاولة ايجاد موطؤ قدم غي السعودية .

– استخدمت روسيا مكانتها الدولية وإمكاناتها الاقتصادية لاستكشاف علاقات جديدة مع دول مجلس التعاون الخليجي ، إذ سعت لتعزيز قضاياها السياسية على المستوى الخليجي العربي والإسلامي ،و تعد زيارة ولي العهد للمملكة العربية السعودية عبد الله بن عبدالعزيز ، إلى

روسيا في أيلول ٢٠٠٣ ، مؤشرًا هامًا لتنمية العلاقات الثنائية بين البلدين ، خلال الزيارة تم تحديد الاولويات الاستراتيجية للتعاون بين البلدين.

– شهدت العلاقة بين روسيا والمملكة العربية السعودية من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٥،تطورات هامة وتحولات في التفاعل بين الجانبين ، وتميزت هذه المدة بزيادة الحوار والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات ، بما في ذلك السياسي والاقتصادي والثقافي.

– اما المدة الممتدة من عام ، شهدت العلاقات بين البلدين في الحقبة من ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٠٨ تطورات هامة تمثلت بزيادة التعاون الملحوظ في مختلف المجالات ، مما أسهم في تعزيز العلاقات الثنائية وتعميق التفاهم المشترك ، فعلى الصعيد الاقتصادي شهدت العلاقات تحسنًا ملموسًا في مجال التجارة والاستثمار ، إذ شهدت قيمة التبادل التجاري ارتفاعًا ملحوظًا ، مما يعكس التوجه نحو تعزيز التعاون الاقتصادي وتوسيع آفاق التعاون المشترك ، اما على الصعيد السياسي ، تم تعزيز التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين من خلال تبادل الزيارات الرسمية والاتصالات الدبلوماسية المكثفة. كما شهدت المدة تعزيزًا في التعاون في مجالات الأمن والسياسة الخارجية، مما ساهم في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة.

–بشكل عام، يمكن القول إن العلاقات الروسية السعودية خلال تلك المدة شهدت تحسنًا ملموسًا وتعزيزًا في التعاون بين البلدين، مما أسهم في تعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة إذ يعكس هذا التحسن الشامل في العلاقات إرادة البلدين في بناء شراكة استراتيجية تعود بالفائدة على البلدين وعلى المنطقة.

الهوامش

[١] – سلسلة من الأحداث التي أدت إلى تفكك الاتحاد السوفييتي في ١٩٩١. تم استبدال القوة العظمى السابقة بـ ١٥ دولة مستقلة ارمينيا ، أذربيجان ، بيلاروسيا ، إستونيا ، جورجيا، كازاخستان ، قيرغيزستان ، لاتفيا ، ليتوانيا، مولدوفا، روسيا ، طاجيكستان ، تركمانستان ، أوكرانيا ، وأوزبكستان للمزيد:
https://www.britannica.com/event/the-collapse-of-the-Soviet-Union

[٢] عبد العزيز مهدي الرواي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، مجلة دراسات دولية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٥ ، ٢٠٠٨ ، ص١٧٦؛ عناد كاظم حسن النائلي ، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص٢٨٠ .

[٣] – فلاديمير بوتين: سياسي روسي ، ولد في عام ١٩٥٢ في مدينة سانت بطرسبورغ (لينغراد سابقا) ، وخلال الحقبة السوفيتية خدم كضابط استخبارات في جهاز الكي بي جي KGB لمدة خمسة عشر عاما ، بضمنها ست سنوات في المانيا الشرقية . وبعد تقاعده من جهاز الاستخبارات في عام ١٩٩٠ ، عاد الى مدينته ، عمل مستشارا لعمدة مدينته ، ، واصبح في عام ١٩٩٤ النائب الاول للعمدة ، ثم غادر الى موسكو ، عينه الرئيس

الروسي السابق بوريس يلتسين مديرا لجهاز الامن الفيدرالي الروسي عام ١٩٩٨ ، ثم رئيسا للوزراء في عام ١٩٩٩، وبعد ان استقال يلتسين في العام نفسه ، ربح بوتين الانتخابات الجديدة ، وأصبح رئيسا لروسيا الاتحادية ٢٠٠٠–٢٠٠٤ ، ثم ٢٠٠٤–٢٠٠٨ ، وعمل في مدة رئاسته على توطيد اركان الدولة الروسية من الداخل ، وتحسين اقتصادها ، لمزيد ينظر:

www.britannica.com

[٤] – منظمة خليجية دولية تأسست في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨١. وتضم في عضويتها الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. والغرض من تأسيسها هو تسهيل التعاون بين الأعضاء في مجالات التجارة الدولية والتعليم والشحن والسفر. ويقع مقرها الرئيسي في المملكة العربية السعودية، وتجتمع مرتين في السنة. ويشمل هيكلها الإداري مجلسًا أعلى ومجلس وزراء الخارجية ولجنة تحكيم وأمانة:

https://www.britannica.com/summary/Gulf-Cooperation-Council

[٥] – سلسلة من عمليات اختطاف الطائرات والهجمات الانتحارية التي ارتكبها ١٩ مسلحًا مرتبطًا بالجماعة الإسلامية المتطرفة في عام ٢٠٠١القاعدة ضد أهداف في الولايات المتحدة ، الهجمات الإرهابية الأكثر دموية على الأراضي الأمريكية في تاريخ الولايات المتحدة. الهجمات ضد مدينة نيويورك ، وتسببت واشنطن العاصمة في موت وتدمير واسع النطاق وأثارت جهودًا أمريكية هائلة لمكافحتها الإرهاب قُتل حوالي ٢٧٥٠ شخصًا في نيويورك ، منهم ١٨٤ في البنتاغون ، و ٤٠ فيبنسلفانيا) حيث تحطمت إحدى الطائرات المخطوفة على الأرض بعد أن حاول الركاب استعادة السيطرة على الطائرة)؛ قُتل جميع الإرهابيين البالغ عددهم ١٩ تضررت أقسام الشرطة والإطفاء في نيويورك بشكل خاص: هرع المئات إلى مكان الهجمات، وقُتل أكثر من ٤٠٠ ضابط شرطة ورجل اطفاء : خضر عباس عطوان، العلاقات السعودية الروسية ، الفرص والتحديات ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٢. *https://www.britannica.com/event/September-11-attacks*

[٦] غريغوري كوساتش، ديناميكية جديدة لقيادات مختلفة العلاقات الروسية السعودية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢١، ص٢.

[٧] –حول الحرب الروسية–الشيشانية والخلافات الروسية – السعودية ينظر:

Tracey C.German,Russias War, First Published,London,2003,Roberto Colombo and Emil aslant Souleimanov,Counterinsurgency Warfare and Brutalisation,The Second Russian-Chechen War, First Published, New York,2022.

[٨] حسيبة مخبي، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر ، الجزائر، مجلة مدارات سياسية أيلول ٢٠١٧، ص١٦٣.

[٩] مناحي عبيد ناصر، " العلاقات السعودية– الروسية من منظور استراتيجي٢٠٠٣ – ٢٠١٣"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص ٦٧ .

[١٠] – ثورتان عام ١٩١٧، الأولى في شباط – اذار اطاحت بالحكومة الإمبراطورية والثانية فيي تشرين الاول – تشرين الثاني ١٩١٧ وضعت البلاشفة في السلطة. للمزيد

https://www.britannica.com/event/Russian-Revolution

[١١] –جوزيف ستالين ، سياسي روسي ، ولد عام ١٨٧٨ في جورجيا ، الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي (1922–1953) ورئيس وزراء الدولة السوفييتية (١٩٤١–١٩٥٣ الذي حكم الاتحاد السوفييتي بشكل ديكتاتوري لمدة ربع قرن وحوله إلى قوة عالمية كبرى ، توفى عام ١٩٥٣ : https://www.britannica.com/biography/Joseph-Stalin

[١٢] عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، زيارة بوتين ترسيخ لأواصر العلاقات الروسية الخليجية، مركز الخليج للأبحاث ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٧، ص١٢٢

[١٣] – دبلوماسي سوفييتي كان أحد الممثلين المفوضين الأوائل لروسيا السوفييتية في العالم العربي وقدّم مساهمة كبيرة في إقامة علاقات جيدة بين الجمهورية السوفييتية التي تأسست حديثًا والعالم العربي الفارسي، وخاصة داخل المملكة العربية السعودية الموحدة ، وصوله، اندلعت حرب الحجاز ونجد وحاصرت قوات الملك عبد العزيز جدة . في نيسان ١٩٢٥، قام خاكيموف بأداء فريضة الحج إلى مكة ، حيث التقى عبد العزيز لأول مرة وشكل علاقة عمل قوية. في العام التالي، اعترف خاكيموف به حاكمًا للحجاز ونجد نيابة عن الاتحاد السوفيتي. وبالتالي، أصبح الاتحاد السوفيتي أول دولة تعترف بعبد العزيز حاكمًا للمملكتين، بحلول عام ١٩٣٢، كانت العلاقات بين المملكة العربية السعودية والاتحاد السوفييتي قد بردت، ويرجع ذلك جزئيًا إلى غياب خاكيموف في السنوات الأخيرة. عاد إلى جدة في عام ١٩٣٥ في محاولة فاشلة لإحياء العلاقة بين الدولتين ، ستدعاؤه من المملكة العربية السعودية في أيلول ١٩٣٧، وتم اعتقاله في موسكو للاشتباه في قيامه بنشاط تخريبي، وتم إعدامه فيكانون الثاني ١٩٣٨ "https://en.wikipedia.org/wiki/Karim_Khakimov

[١٤] معمر، عطوي، طموح روسيا إلى عالم متعدد الأقطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، (٢٠٠٠)، ص٢٩، https://al-akhbar.com/Opinion/178568

[١٥] –) ولد عام ١٩٠٦ تقريبًا في الرياض ، المملكة العربية السعودية [الآن في المملكة العربية السعودية] – توفي في ٢٥ آذار ١٩٧٥ في الرياض) كان ملك المملكة العربية السعودية من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٥، وهو شخصية مؤثرة في العالم العربي معروف ببراعته في إدارة شؤون الدولة في الداخل وحزمه في الخارج : https://www.britannica.com/biography/Faysal

[١٦] – امير علي حسين ، سياسة الاتحاد اسوفيتي تجاه المملكة العربية السعودية ١٩٥٥ وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها ، دراسات تاريخية ، العدد السادس عشر ، حزيران ، ٢٠١٤ ، ص١٨٦ .

[١٧] بن صقر، عبد العزيز بن عثمان، زيارة بوتين ترسيخ لأواصر العلاقات الروسية الخليجية، ٢٠٠٧، ص١٨؛ امير علي حسين ، العلاقات السوفيتية – السعودية ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤ ، ص١٦٦ .

[١٨] – امير علي حسين ، المصدر السابق ، ص١٨٦–١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ .

[١٩] عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، زيارة بوتين ترسيخ لأواصر العلاقات الروسية الخليجية، ٢٠٠٧، ص١٨؛ امير علي حسين، المصدر السابق ، ص١٨٦ .

[٢٠] – غزا الاتحاد السوفيتي أفغانستان في أواخر كانون الاول ١٩٧٩ من قبل قوات من الاتحاد السوفييتي تدخل الاتحاد السوفييتي لدعم الحكومة الشيوعية الأفغانية في صراعها مع المتمردين كانون الاول المناهضين للشيوعية أثناءالحرب الأفغانية (1978–1992) وظلت في أفغانستان حتى منتصف شباط ١٩٨٩ : للمزيد *https://www.britannica.com/event/Soviet-invasion-of-Afghanistan*

[٢١] احمد الرشيدي ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠١ ؛ ص٥٩ ، مناحي عبيد ناصر، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

[٢٢] – تأسست عام ١٩٦٢ تحسين الفهم العالمي للدين. يقع المقر الرئيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، ولها مكاتب في دول في جميع أنحاء العالم . https://www.britannica.com/topic/Muslim-World-League

[٢٣] – ميخائيل جورباتشوف سياسيًا سوفيتيًا Kشغل جورباتشوف منصب آخر أمين عام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي 1985–1991) وكذلك آخر رئيس للاتحاد السوفييتي (١٩٩٠–١٩٩١). سواء بصفته أمينًا عامًا أو رئيسًا، دعم جورباتشوف الإصلاحات الديمقراطية،ودفع من أجل نزع السلاح ونزع السلاح في أوروبا الشرقية . أدت سياسات جورباتشوف في النهاية إلى انهيار الاتحاد السوفييتي في عامي ١٩٩٠–١٩٩١ :

https://www.britannica.com/question/Who-was-Mikhail-Gorbachev

[٢٤] عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، المصدر السابق ، ص١٨.

[٢٥] – س.غ . لزيانين ، عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة ، هشام حمادي ، دار المدى ، ٢٠١٢ ، ص١٠٢ .

[٢٦] –صراع دولي نشأ بين العراق والكويت في ٢ اب ١٩٩٠، لقد أمر صدام حسين باحتلال الكويت بهدف واضح وهو الاستيلاء على احتياطيات النفط الضخمة في تلك الدولة، وإلغاء دين كبير مستحق للعراق ، وتوسيع القوة العراقية في المنطقة. لقد كانت تلك أول أزمة دولية كبرى في عصر ما بعد الحرب الباردة ، وكانت تلك أول أزمة دولية كبرى في تاريخ المنطقة.إن الرد الذي تقوده الولايات المتحدة من شأنه أن يشكل سوابق مهمة فيما يتصل باستخدام القوة العسكرية على مدى العقود اللاحقة:

https://www.britannica.com/event/Persian-Gulf-War

[٢٧] – سياسي سوفيتي ، ولد في ١٩٣١، في سفيردلوفسك، روسيا، الاتحاد السوفييتي بعد التحاقه بمعهد الأورال للفنون التطبيقية، عمل في مشاريع البناء في غرب روسيا (١٩٥٥–١٩٦٨). أصبح زعيم الحزب الشيوعي في سفيردلوفسك في عام ١٩٧٦، وكان حليفًا لميخائيل جورباتشوف . كلف جورباتشوف يلتسين لاحقًا بالقضاء على الفساد في منظمة الحزب في موسكو، سل يلتسين قوات لمحاربة المتمردين (١٩٩٤). أدى الوضع الشيشاني والضائقة الاقتصادية العميقة في روسيا إلى تقليل شعبيته، لكنه فاز بإعادة انتخابه على منافس من الحزب الشيوعي في عام ١٩٩٦. بعد إصابته بنوبة قلبية، أمضى عدة أشهر في التعافي. أدى استمرار سوء الحالة الصحية إلى استقالته ١٩٩٩ . توفى ٢٠٠٧

https://www.britannica.com/summary/Boris-Yeltsin

[28] Mark N. Katz, "Saudi-Russian Relations in the Putin Era," The Middle East Journal 55, no. 4 (Autumn 2001): 603-22.

[٢٩] – س.غ ، لوزيانين ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

[30] *Zumor, A.Q.A. (2019). Language planning in Saudi Arabia (1927–2019): Arabic and other languages. Trames, 23(73/68), 4, 409-424.*

[٣١] – سياسي سوفيتي ، ولد عام ١٩٢٩، كييف ، أوكرانيا ، تخرج من معهد الدراسات الشرقية عام ١٩٥٣ وحصل على درجة مرشح في الاقتصاد من جامعة موسكو الحكومية عام ١٩٥٦. انضم إلى الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٩.، الاتحاد، شغل منصب رئيس وزراء روسيا.(1998–1999) توفى ٢٠١٥، موسكو ، روسيا:

https://www.britannica.com/biography/Yevgeny-Primakov

[32] *Mark N. Katz, Op.Cit., PP. "603-22.*

[٣٣] مايسة محمد محمود مرزوق ، " العلاقات الأمريكية – السعودية في ظل المتغيرات الإقليمية (٢٠١١–٢٠١٦)،" رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١٩، ص٢.

[34] *Dannreuther, Roland. "Islamic radicalization in Russia: an assessment." International Affairs 86.1 (2010): PP.109-126.*

[٣٥] حسين العامري ، المصدر السابق ، ص١٧

[٣٦] قاعدة الخرج : تقع قاعدة الأمير سلطان الجوية (الخرج) على بعد (٨٠) كم جنوب العاصمة الرياض، ويوجد فيها (٤٥٠٠) عسكري أمريكي وعدد غير معروف من الطائرات ومدرج بطول (١٥٠٠) فوت، وهي قاعدة كبيرة جداً. أطلق عليها الخرج خلال عمليات درع وعاصفة الصحراء. في عام ١٩٩٠ تم تطوير القاعدة وتحولت من قاعدة لا تحتوي على مباني سوى المدرجات وسلالم الطائرات إلى قاعدة توجد فيها حظائر للطائرات وخيم معدة للأكل ومستشفى ومولدات للطاقة الكهربائية وخدمات لموظفي القوة الجوية، بشار فتحي جاسم العكيدي، العلاقات السعودية – الروسية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل، ص٦.

[37] *Nocetti, J. From Moscow to Mecca: Russia's Saudi Arabian Diplomacy. IFRI, (2010).P. 4.*

[٣٨] سميرة ابراهيم عبد الرحمن ، مستقبل العلاقات الامريكية – السعودية المملكة والسلطة ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد العدد ٦٧ ، ٢٠١٦ ، ص ٣٠٢ .

[٣٩] حسين العامري، الالتقاء والافتراق في العلاقات السعودية – الامريكية دراسة في تطور العلاقات بين الطرفين وما آلت اليه بعد احداث ايلول / سبتمبر ٢٠٠١، المجلة السياسية والدولية، مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد.، ص٢٣.

[40] *S.T. Hunter, "Russia's Relations with the Arab World and the Balkans," in Islam in Russia. The Politics of Identity and Security, New York, M.E. Sharpe, 2004, p. 383-386. The author regards the rise in tension between Moscow and Riyadh as one of the most damaging consequences of the conflict in Chechnya on Russian foreign policy.*

[٤١] دراسة حول تشريعات مكافحة الإرهاب في دول الخليج العربية واليمن، الإمارات العربية المتحدة البحرين، عُمان، قطر، الكويت المملكة العربية السعودية اليمن، الأمم المتحدة المكتب المعني بالمخدرات والجريمة، نيويورك، ٢٠٠٩، ص٣٩.

[٤٢] غريغوري كوساتش، العلاقات السياسية الروسية – السعودية المعاصرة: رؤية روسية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ٢٠١٥، ص٦.

[٤٣] – سياسي روسي ورجل دولة. ولد عام ١٩٤٦ ، نائب في مجلس الدوما الروسي من حزب «روسيا الموحدة». أستاذ أكاديمي في الأكاديمية الروسية للعلوم الطبيعية، ومن ابرز دبلوماسي الاتحاد السوفيتي ، تخرج من المدرسة الثانوية والتحق بكلية الطب وتخرج منها عام1966 م وحصل على شهادة البكالوريوس في تخصص «المساعد الطبي». عمل رئيسا لمركز طبي في قرية تسوميلوخ ومن ثم عين مديرا لمشفى المركزي لمنطقة تلاراتينسكي. من ١٩٦٦ إلى 1970 خدم في الجيش السوفيتي والقوات المسلحة للاتحاد السوفيتي، كعميد في الخدمات الطبية. في عام ١٩٧٢ التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي) تركه في ٢٢ آب ١٩٩١ ، للمزيد :

https://www.aseeralkotb.com/ar/authors/%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A?srsltid=

[٤٤] غريغوري كوساتش، العلاقات، المصدر السابق ، ص٨.

[٤٥] احمد الرشيدي ، المصدر السابق، ص٥٢.

[٤٦] سلطان عبد المحسن سلطان الهيضل، العلاقات السعودية الروسية : المحددات – والمتغيرات الإستراتيجية للفترة (١٩٩١–٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ٢٠١٠، ص٤٠.

[47] Mark N. Katz, Saudi-Russian Relations: 1979-2009, October 1, 2009, https://www.mei.edu/publications/saudi-russian-relations-1979-2009 تاريخ الاطلاع ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٤ .

[٤٨] أحمد علو ، السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية، مجلة الدفاع المدني اللبناني، بيروت، العدد ٢٦٢ ابريل ٢٠٠٧،تاريخ الاطلاع ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٤. https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

[٤٩] سوزي رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثالث عشر – يناير ٢٠٢٢، ص١٤٤.

[٥٠] عبد العزيز بن عثمان بن صقر ، زيارة بوتين ترسيخ لأواصر العلاقات الروسية الخليجية، ٢٠٠٧، ص٣٤

[٥١] غسان العزي ، سياسة القوة (مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى) ، مركز الدراسات والإستراتيجية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص٢٣

[٥٢] المصدر نفسه ، ص٢٥.

[53] Issaev, Leonid, and Nikolay Kozhanov. "Diversifying relationships: Russian policy toward GCC." International Politics (2021): PP.1-19.

[٥٤] - غريغوري كوساتش، العلاقات، المصدر السابق ، ص٨.

[٥٥] المصدر نفسه ،، ص١١.

(56) *Issaev, Leonid, and Nikolay Kozhanov, Op.Cit., 1-19.*

٥٧ - بيداء محمود احمد ، السياسة الروسية تجاه المنطقة العربية ٢٠٠٠-٢٠١٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٥٥ .

(58) Elnur Hasan Mikail, Cavit Emre Aytekin, Russia-Saudi Arabia Relations: Geopolitical Rivalry and the Conditions of Pragmatic Rapproachment, Kafkas University, Kars, Turkey, China-USA Business Review, Sep. 2016, Vol. 15, No. 9, 454.

(59) Maitireyiu Wujiaalimu (n.d), Relations between the Russian Federation and Kingdom of Saudi Arabia in the post-cold war era, Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge, and Human Sciences, P.6.

(60) Tsygankov, A. (2010). Russia's foreign policy change and continuity in national identity (2nd ed.). Lanham, MD: Rowman & Littlefield. P188.

(61) Robert W. Schaefer. The Insurgency in Chechnya and the North Caucasus: From Gazavat to Jihad., Santa Barbara, CA: Praeger, 2011.p1.

(62) Vladimir Avatkov, Vasily Ostanin-Golovnya. Religious, Islam in Foreign Countries,Moscow, 2022, p71

(63) 25 thousand Russian Moslems will perform the Hajj this year [Electronic resource] // Spiritual Administration of Moslems of the Russian Federation (DOOM of the Russian Federation). – Access mode: https://dumrf.ru/regions/77/event/15654 (accessed: 03/10/2022).

(64) Nocetti, J, Op.Cit.,. P16

(65) Gregory Kusch, Possibilities of a Strategic Relationship Between Russia and Saudi Arabia, RIAC Russian International Affairs Council, No. 6, August 2016, p4

(66) Bassam Fattouh, James Henderson and Amrita Sen , Saudi-Russia Production Accord: The Freeze before the Thaw? Oxford Energy Comment,2016, P.2-6.

(٦٧)العلاقات الروسية السعودية.. منعطفات تاريخية وجهود دبلوماسية وتعاون اقتصادي،٢٠١٥ ، على الرابط :

https://www.al-madina.com/article/386596/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86%D8%B9%D8%B7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A

(68) Gregory Kusch, Op.Cit., P.4

(69) GaStat, Foreign Trade Statistics (2016).

(70)Maitireyiu Wujiaalimu (n.d), Op.Cit., P.6

(71)-Gregory Kusch, Op.Cit., P.6.

(72) Nocetti, J. ,From Moscow to Mecca: Russia's Saudi Arabian Diplomacy., 2010, P.17.

(73) Elnur Hasan Mikail, Cavit Emre Aytekin, Russia-Saudi Arabia Relations: Geopolitical Rivalry and the Conditions of Pragmatic Rapproachment, 2016, P.455.

٧٤ –س. غ . لزيانين ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

[٧٥] – حزب سياسي لبناني شيعي وجماعة مسلحة ظهرت لأول مرة أثناء الحرب الأهلية اللبنانية كميليشيا بعدالغزو الإسرائيلي لذلك البلد عام ١٩٨٢. ومنذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كانت واحدة من أبرز القوى السياسية في لبنان، وهي دولة متعددة الطوائف ينقسم نظامها السياسي إلى حد كبير على أسس طائفية. إن علاقاتها الوثيقة مع إيران جعلتها واحدة من أهم مكونات محور المقاومة الذي تقوده إيران ، وهي مجموعة من المنظمات المتحالفة في الشرق الأوسط التي تعارض نفوذ "إسرائيل" والولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية في المنطقة. يعتبر حزب الله أقوى ميليشيا غير حكومية مسلحة في العالم في عشرينيات القرن الحادي والعشرين، وقد تعرض لضربة كبيرة في ٢٠٢٤ بهجمات مستهدفة من قبل "إسرائيل" على بنيته التحتية ومقاتليه وقادته، للمزيد ، يوسف الاغا ، حزب الله "التاريخ الايدلوجي والسياسي ١٩٧٨–٢٠٠٨ ، ترجمة نادين نصر الله ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ؛

: *https://www.britannica.com/topic/Hezbollah*

[76] *-John W. Parker and Thomas F. Lynch III, Russia and Saudi Arabia: Old Disenchantments,*
New Challenges, Institute for National Strategic Studies Strategic Perspectives, No. 35, National Defense University Press ,Washington, D.C., June 2021, P.4.

[(77)] *Elnur Hasan Mikail, Op.Cit., p455.*

[٧٨] – سياسي روسي ، من اصل تتاري ، ولد عام ١٩٣٧ في منطقة تتارستان ، التي كانت جمهورية ذاتية الحكم ضمن الاتحاد السوفيتي ، بعدها جزء من روسيا الاتحادية ، لعب دور في تعزيز استقلال تتارستان من خلال توقيع اتفاقيات ثنائية مع موسكو ، اصبح رئيسا عام ١٩٩١ ، اعلن دستور بلاده عام ١٩٩٢ ، اشرف على نمو اقتصاد بلاده ، حصل على العديد من الجوائز الروسية لدوره في الوحدة الوطنية ، ترك منصبه عام ٢٠١٠ *للمزيد :*

Ravil Bukharaev, Tatarstan A CAN-Do, Culture , President Mintimer Shamiev and the Power of Common Sense,Global Oriental Ltd, 2007,

[(79)] Irina Zvyagelskaya, "Russia and the Arab Spring." IEMed Mediterranean Yearbook (2014): 233-236; John W. Parker and Thomas F. Lynch III, Op.Cit., P.4.

[(80)]John W. Parker and Thomas F. Lynch III, Russia and Saudi Arabia: Old Disenchantments, New Challenges, Center for Strategic Research Institute for National Strategic Studies National Defense University, 2019 ,p.18.

[(81)]Q&A Session with Russian Journalist Following Visit to the Middle East. 13.02.2007. URL: http://www.kremlin.ru/transcripts/24041 (in Russian).

[٨٢] - للمزيد ينظر : منتهى صبري مولى ، حرب اوسيتيا الجنوبية آب ٢٠٠٨ اسباب التدخل الروسي واثار الحرب الاقليمية والدولية، مجلة ابحاث في العلوم التربوية والآداب واللغة ، رماح – عمان - الاردن ، المجلد ١ ، العدد ٧ ، ٢٠٢٠ ، ص٢٦٨-٢٩٦ .

[(83)] Leonid Issaev, Nikolay Kozhanov, Diversifying relationships: Russian policy toward GCC, International Politics (2021) 58:884-902, p885.

[(84)] Leonid Issaev, Nikolay Kozhanov, Op.Cit., 58:884-902, p886

[85] – باراك اوباما : سياسي امريكي ، ولد عام ١٩٦١، في هاواي، الولايات المتحدة، هو الرئيس الرابع وأول أمريكي من أصل أفريقي يتولى المنصب. قبل فوزه بالرئاسة، (2009–2017) للولايات المتحدة والأربعون ، وكان ثالث أمريكي من أصل أفريقي (2005–2008) مجلس الشيوخ الأمريكي في إلينوي مثل أوباما ولاية لجهوده غير العادية في " جائزة نوبل للسلام يُنتخب لهذا المجلس في عام ٢٠٠٩، حصل على

الدولية والتعاون بين الشعوب ، للمزيد : سليمان المدني ، هؤلاء حكموا امريكا ، ط١، دار الدبلوماسية تعزيز دمشق للطباعة والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص٢٠٣-٢٠٤ . ؛

https://www.britannica.com/biography/Barack-Obama

(86)Leonid Issaev, Nikolay Kozhanov, Op.Cit, 58:884-902, p886

Sources and References

First: Master's Theses

1- Sultan Abdul Mohsen Sultan Al-Haidhal, "Saudi-Russian Relations: Determinants and Strategic Variables for the Period (1991-2009), a thesis submitted to the Deanship of Graduate Studies in fulfillment of the requirements for a Master's degree in International Relations, Department of Political Science, Mu'tah University, 2010.

2- Maysa Muhammad Mahmoud Marzouq, "US-Saudi Relations in Light of Regional Changes (2011-2016)," unpublished master's thesis, Institute of Asian Studies and Research, Zagazig University, 2019.

3- Muammar Atwi, "Russia's Ambition to a Multipolar World," unpublished master's thesis, Cairo University, Egypt, 2006.

4- Manahi Obaid Nasser, "Saudi-Russian Relations from a Strategic Perspective 2003-2013," published master's thesis, Naif Arab University for Security Sciences, College of Strategic Sciences, Riyadh, 2014

Second: Arab Sources

1- Ahmed Al-Rashidi, Egypt and the Major Powers in the New World Order, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2001.

2- Bashar Fathi Jassim Al-Aqidi, Saudi-Russian Relations after the Events of September 11, 2001, Center for Regional Studies, University of Mosul, 2010.

3- Baidaa Mahmoud Ahmed, Russian Policy Towards the Arab Region 2000-2012, Bayt Al-Hikma, Baghdad, 2014

4- A Study on Anti-Terrorism Legislation in the Arab Gulf States and Yemen, United Arab Emirates, Bahrain, Oman, Qatar, Kuwait, Kingdom of Saudi Arabia, Yemen, United Nations Office on Drugs and Crime, New York, 2009.

5- Sheikh Nourhan, Decision-Making in Russia and Arab-Russian Relations, Center for Arab Unity Studies, 1998.

6- S.G. Lazianin, Russia's Return to the Greater East, translated by Hisham Hamadi, Dar Al-Mada, 2012.

7- Ghassan Al-Azzi, Power Politics: The Future of the International System and the Great Powers, Beirut Center for Strategic Studies, 2000.

8- A'anad Kazem Hassan Al-Naili, The Russian Federation and the Future of the Global Strategic Balance, Arab Scientific Publishing House, Beirut, 2017.

9- Abdulaziz bin Othman bin Saqr, Putin's Visit Strengthens the Ties of Russian-Gulf Relations, 2007.

10- Grigory Kosach, Contemporary Russian-Saudi Political Relations: A Russian Perspective, Arab Center for Research and Policy Studies, November 2015

-11-**.....** A New Dynamic for Different Leaderships in Russian-Saudi Relations, Center for Arab Eurasian Studies

12 - Youssef Al-Agha, Hezbollah: An Ideological and Political History 1978-2008, translated by Nadine Nasrallah, 1st ed., Beirut, 2008

Third: Foreign Sources

1-A. Vasiliev, Russia's Middle East Policy: From Lenin to Putin. London: Rutledge, 2018

2-Avatkov, Vladimir, and Vasily Ostanin-Golovnya. Religious, ISLAM IN FOREIGN COUNTRIES. Moscow, 2022.

3-Borshchevskaya, A. Russia in the Middle East. Washington Institute for Near East Policy, 2016.

3-Fattouh, Bassam, et al. "Saudi-Russia Production Accord: The Freeze Before the Thaw?" Oxford Energy Comment, 2016.
4- Hunter, S.T. "Russia's Relations with the Arab World and the Balkans." Islam in Russia. The Politics of Identity and Security, edited by Shireen T Hunter, M.E. Sharpe, 2004.
5- Issaev, Leonid, and Nikolay Kozhanov. "Diversifying Relationships: Russian Policy Toward GCC." International Politics, 2021.
6-Katz, M. Better Than Before: Comparing Moscow's Cold War and Putin Era Policies toward Arabia and the Gulf. Durham University, 2018.
7-Kosach, Grigory. "Possibilities of a Strategic Relationship Between Russia and Saudi Arabia." Russian International Affairs Council, no. 6, Aug. 2016.
8-Vladimir Avatkov, Vasily Ostanin-Golovnya. Religious, Islam in Foreign Countries, Moscow, 2022
9-Nocetti, J. From Moscow to Mecca: Russia's Saudi Arabian Diplomacy. IFRI, 2010.
10-Relying on the Islamic Bank." 16 today.ru/obsestvo/islamskie-finansy/s-nadezdoj-na-islamskij-bank.
June 2015, http://islam-
11-Rumer, E. Russia in the Middle East: Jack of All Trades, Master of None. CEIP, 2019.
12-Robert W. Schaefer. The Insurgency in Chechnya and the North Caucasus: From Gazavat to Jihad., Santa Barbara, CA: Praeger, 2011
Thousand Russian Moslems Will Perform the Hajj This Year." Spiritual Administration of Moslems of the Russian Federation (DOOM of the Russian Federation), https://dumrf.ru/regions/77/event/15654. Accessed 3 Oct. 2022.
13- Tracey C.German, Russias War, First Published, London, 2003, Roberto Colombo and Emil aslant Souleimanov, Counterinsurgency Warfare and Brutalisation, The Second Russian-Chechen War, First Published, New York, 2022
14-Trenin, D. What is Russia up to in the Middle East? Wiley, 2017.
15-Tsygankov, A. Russia's Foreign Policy Change and Continuity in National Identity. 2nd ed., Rowman & Littlefield, 2010.
16-Zumor, A.Q.A. "Language Planning in Saudi Arabia (1927-2019): Arabic and Other Languages." Trames, vol. 23, no. 73/68, 2019.
Zvyagelskaya, Irina. "Russia and the Arab Spring." IEMed Mediterranean Yearbook, 2014.
17-Osborn, Andrew. "Russia Oil Production Overtakes Saudi Arabia." The Independent, 23 Aug. 2006

Fourth: Published Foreign Research

1- Bassam Fattouh, James Henderson and Amrita Sen, Saudi-Russia Production Accord: The Freeze before the Thaw? Oxford Energy Comment, 2016 Berthelot, P. "Russia in the Middle East: A New Dominant Actor?" Rising Powers Quarterly, vol. 1, no. 1, 2017.
2-Elnur Hasan Mikail, Cavit Emre Aytekin, Russia-Saudi Arabia Relations:
Geopolitical Rivalry and the Conditions of Pragmatic Rapproachment, Kafkas University, Kars, Turkey, 3-China-USA Business Review, Sep. 2016, Vol. 15, No. 9.
4-Mark N. Katz, "Saudi-Russian Relations in the Putin Era," The Middle East Journal 55, no. 4 (Autumn 2001):
5-Mikail, Elnur Hasan, et al. "Russia-Saudi Arabia Relations: Geopolitical Rivalry and the Conditions of Pragmatic Rapproachment." China-USA Business Review, vol. 15, no. 9, Sept. 2016
6-John W. Parker and Thomas F. Lynch III, Russia and Saudi Arabia: Old Disenchantments, New Challenges, Institute for National Strategic Studies Strategic Perspectives, No. 35, National Defense University Press, Washington, D.C., June 2021

7-Zumor, A.Q.A. (2019). Language planning in Saudi Arabia (1927-2019): Arabic and other languages. Trames, 23(73/68), 4
8-Dannreuther, Roland. "Islamic radicalization in Russia: an assessment." International Affairs 86.1 (2010.

Fifth: Published Arab Research

1- Ahmed Allou, Russian Foreign Policy in its International Relations, Lebanese Civil Defense Magazine, Beirut, Issue 262, April 2007
2- Amir Ali Hussein, Soviet Union Policy Towards the Kingdom of Saudi Arabia 1955 and the Position of the United States of America, Historical Studies, Issue 16, June 2014
3- Amir Ali Hussein, Soviet-Saudi Relations, Maysan Journal of Academic Studies, Issue 24, 2014 4- Hassiba Makhbi, Russian Strategic Trends Towards the Middle East: A Case Study of Syria, Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, Issue 3, Algeria, Madarat Siyasiyya Magazine, September 2017
5- Hussein Al-Amiri, Convergence and Parting in Saudi-American Relations: A Study of the Development of Relations Between the Two Parties and Their Reach after the Events of September 2001, Political and International Journal, Center for International Studies - University of Baghdad, 2008.
6- Khader Abbas Atwan, Saudi-Russian Relations, Opportunities and Challenges, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, a research paper published by the Democratic Center, 2019.
7- Samira Ibrahim Abdel Rahman, The Future of US-Saudi Relations: The Kingdom and Power, by Gregory Gause, Center for Strategic and International Studies - Issue 67, University of Baghdad, 2016.
8- Suzi Rashad, Energy Security and Russia's Attempts to Impose International Influence, Journal of the College of Politics and Economics, Issue 13 - January 2022.
9- Abdul Aziz Mahdi Al-Rawi, Russian Foreign Policy Trends in the Post-Cold War Era, Journal of International Studies, University of Baghdad, Issue 35, 2008,
10- Abdul Aziz bin Othman bin Saqr, Putin's Visit Strengthens the Ties of Russian-Gulf Relations, Gulf Research Center, Issue 30, 2007
11- Muntaha Sabri Mawla, The South Ossetia War, August 2008: Reasons for Russian Intervention and the Regional and International Effects of the War, Journal of Research in Educational Sciences, Arts and Language, Ramah - Amman - Jordan, Volume 1, Issue 7, 2020

Sixth / The Internet

www.britannica.com
https://www.britannica.com/summary/Gulf-Cooperation-Council
https://www.britannica.com/event/the-collapse-of-the-Soviet-Union
https://www.britannica.com/event/Russian-Revolution
https://www.britannica.com/biography/Joseph-Stalin
https://www.britannica.com/biography/Faysal
https://www.britannica.com/event/Soviet-invasion-of-Afghanistan
https://www.britannica.com/question/Who-was-Mikhail-Gorbachev
https://www.britannica.com/event/Persian-Gulf-War
https://www.britannica.com/summary/Boris-Yeltsin
https://www.britannica.com/biography/Yevgeny-Primakov
https://mid.ru/fr/press_service/vizityministry/1567275/?TSPD_101_R0=08765fb817ab2000a4c47725994229b8cae491e825818b9c2575d49d313f76d9a4cfc5c1f5850925089e274b0414300088e1485b8179516875f6af87d3a071e8ba6ec389020ba3c711fb59e1f6875f4950291f02c37ebf0b8701550430fc243a
https://en.wikipedia.org/wiki/Akhmad_Kadyrov
https://www.britannica.com/biography/Barack-Obama